عمار بوحوش
دليل الباحث
في
المنهجيّة وكتابة
الرّسائل الجامعيّة
ا
ب
ج
د
هـ
و
ي
المؤسسة الوطنية للكتاب
Entreprise Nationale du Livre

دكتور عمار بوحوش
أستاذ بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة الجزائر

دليل الباحث في المنهجيّة وكتابة الرّسائل الجامعيّة

الطبعة الثانية

المؤسسة الوطنية للكتاب
3. شارع زيروت يوسف
الجزائر

مقدمة

ان عدد الطلبة يتزايد باستمرار ، فى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي . وهذه الزيادة تقتضي اعداد دليل لهم ، لكي يتعلموا أن يكتبوا أبحاثهم وتقاريرهم بطرق علمية سليمة . وأرجوا أن أكون قد ساهمت بهذا الدليل الصغير ، فى تعريف الطلبة والباحثين ، بالقواعد الأساسية لأبحاثهم ، وبتخفيف الضغوط على الأساتذة ، الذين يحرصون على تقييم محتوى البحوث ، أكثر مما يحرصون على اتباع القواعد العلميـة فى كتابتها .

وقد حاولت أن أجيب على معظم الاحتمالات ، وأوضح جميع الطرق المستعملة فى كتابة البحث . كما قمت باعطاء الأمثلة ، ووضع نماذج توضيحية ، بحيث يسهل على الباحث المتمعن فيها ، الخروج بفكرة واضحة عن الطريقة الصحيحة لكتابة بحثه .

وقد حرصت على اتباع هذه الطريقة المبسطة ، لأن الباحث يستوعب النماذج ، ويتفنن فى الالتزام بما جاء فيها حرفيا ، حتى لا ينحرف عن الأصل ، بينما يتضايق ويسأم ، من قراءة التفاصيل الدقيقة لأي موضوع .

وسيلاحظ الباحث الكريم ، أنني حاولت الاستعانة ببعض المقتطفات ، من مجلات وكتب عربية وذلك لكي أضرب بها أمثلة ، معبرة ومفيدة للقاريء فى آن واحد . ومن خلال قراءة الأمثلة ، والقواعد العلمية الموجودة فى الدليل ، سيجد القـاريء متعة كبيرة ، فى الاستفـادة

والتعرف ، على الكتاب العرب ، فى ميادين : الادارة العامة ، والاقتصاد ، والسياسة •

وآمل أن يساهم هذا الدليل ، فى ارساء القواعد العلمية الصحيحة فى ذهن الباحث ، بحيث يستطيع كل متكلم بلغة الضاد ، أن يعد بحثه بصورة جيدة وحسب قواعد علمية معروفة فى جميع أنحاء العالم •

والمؤلف يهدف من وراء كتابة هذا الدليل الى خلق تقاليد علمية فى الوطن العربي بحيث تكون هناك مقاييس علمية متعارف عليها بين الباحثين ويعتمد عليها عند كتابة مقالاته وتأليف كتبه أو كتابة أطروحته اذا كان طالبا يواصل دراسته الجامعية • والالمام بقواعد الكتابة وأسلوب البحث العلمي فى عرض القضايا الفكرية ، يسمحان لكل قاريء أو مشرف على الأطروحة ، أن يركز على جوهر الموضوع ، بدلا من التركيز على الشكليات والهفوات التي تشغل باله • كما أن استخدام القواعد العلمية الصحيحة فى كتابة البحوث والدراسات يعطي انطباعا حسنا ويزيد فى تقدير مجهودات الباحث ويرفع من مستوى الثقة في كتابته • وطبعا فان اتقان مهارات البحث العلمي يعني أن الكاتب يجيد فن استخدام تفكيره وتحديد الخطوات التي تساعده على مواجهة المشاكل التي تواجهه واشباعها درسا ومناقشة بحيث يتمكن من وضع الحلول الملائمة والوصول الى نتائج ملائمة ومرضية •

وبالنسبة للمواضيع الرئيسية التي ركزت عليها فى هذا الدليل ، فقد قمت بتقسيمها الى ثمانية فصول ، وخصصت الفصل الأول لأنواع المعرفة والبحوث العلمية ، وبينت فيه الفرق بين المعرفة العامة التي يحصل عليها الانسان من خلال احتكاكه بالافراد ومشاهدة ما يجري فى الواقع المعاش ، وبين المعرفة العلمية التي لا تقوم على الحدس والتخمين وانما تقوم على تحليل مستفيض للحقائق وعلى دراسة شاملة للموضوع لاكتشاف الحقيقة •

وفى الفصل الثاني تعرضت لمراحل البحث واعداد الخطة ، وشرحت كيفية اختيار الموضوع ، وأنواع البحوث ، وكيفية اعداد خطة الدراسة ،

وأساليب تدوين المعلومات ، وما يتضمنه البحث وطريقة تحديد البحث وتقديمه فى شكله النهائي •

أما فى الفصل الثالث فقد تطرقت فيه الى مناهج البحث العلمي وأوضحت معنى المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، والمنهج التجريبي ، بالاضافة الى مناهج أخرى تعتبر صالحة لحالات معينة من الدراسات الانسانية • وجميع المناهج التي تعرضت اليها تساعدنا على فهم الطبيعة واكتشاف الحقائق والوصول الى نتائج دقيقة •

وخصصت الفصل الرابع لطرق جمع المعلومات فى البحوث المسحية والمكتبية التي تقوم على أساس دراسة الواقع والاعتماد على الملاحظات والمقابلات واستخدام الاستبيانات وجمع العينات وذلك للحصول على المعلومات الواقعية والمساهمة فى صنع الأحداث وترابطها •

وفى الفصل الخامس عالجت موضوع أساليب توثيق المعلومات فى الهوامش وشرحت كيف يقتبس الباحث من مصادر علمية ويثري موضوعه ، وكيف يكتب المراجع بطريقة علمية دقيقة تزيد فى قيمة بحثه وتجعله فى المستوى العلمي المطلوب •

وانصب تفكيري فى الفصل السادس على طرق توثيق المراجع • وفى هذا الفصل بينت أهمية كتابة البيبليوغرافيا بطريقة صحيحة ، وكيفية ترتيب تلك المراجع ، والخطوات التي ينبغي اتباعها لبلوغ الغايات المنشودة •

وحرصت فى الفصل السابع على تبيان كيفية وضع البحث فى شكله النهائي ، أي توضيح أساليب ترتيب المعلومات ووضع العناوين المناسبة لها واثبات محتويات البحث وقوائم الجداول والأشكال والخرائط والملاحق والمراجع المعتمدة •

كما قمت فى نهاية الكتاب بشرح وتصنيف الكتب والمعلومات الموجودة فى المكتبات وذلك بقصد تمكين الباحث من أخذ فكرة عن طرق ترقيم الكتب وتدوين المعلومات على البطاقات الموجودة بالمكتبات .

وانني أنتهز هذه الفرصة لكي أتقدم بخالص شكري وتقديري الى وزارة التعليم العالي بالجزائر التي ساعدتني ماديا على القيام بهذه الدراسة فى الجامعة الأردنية خلال صيف 1984 . كما أخص بالشكر جميع الأساتذة الأفاضل الذين أعاروني كتبهم العلمية ولفتوا انتباهي الى المراجع المتوفرة عن البحث العلمي سواء كانوا فى جامعة الجزائر أو فى الجامعة الأردنية .

أرجو أن تكون هذه المساهمة العلمية المتواضعة مفيدة للشباب الجزائري الذي يعتبر فى نظري هو السبيل الوحيد لتطوير البلاد وتقدمها وازدهارها . فالتعليم الجيد والاعتماد على العلم الذي هو وسيلة الانسان للوصول الى الحقائق وتوظيف المعرفة لخدمة المجتمع ، هي أفضل الوسائل لتنمية القدرات العقلية للانسان العربي على أكمل وجه لتمكينه من مواجهة التحديات .

عمار بوحوش

الجزائر : يوم الاحد 20 يناير 1985

الفصل الاول

انواع المعرفة والبحوث العلمية

فى جميع القضايا الاجتماعية ، يحتاج الانسان أن يعرف الحقائق ، التي تساعده على فهم المسائل التي تواجهه يوميا . اذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها ، يستطيع أن يتعلم كيف يتغلب على العراقيل ، التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة ، ويضع الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ اجراءات جديدة ، تمكنه من تحقيق أمانيه فى الحياة . وبهذه الطريقة ، يستطيع الانسان أن يصل الى ما يرغب فى الوصول اليه وذلك عن طريق الاستعانة بذكائه ، ومعرفته وتسخيرهما لنيل مبتغاه .

والحقائق التي يكتشفها الانسان ، هي التي تساعده على فهم البيئة ، ومعرفة ما يدور حوله ، لأن « حب المعرفة ، غريزة أساسية فى الانسان ، تجعله يفتش عن الوسائل والأساليب ، التي تعينه من اشباع هذا الدافع وتحقيقه » (1) .

انواع المعرفة

لعله من البديهي أن نؤكد : بأن الهدف الرئيسي للعلم ، هو التعبير عن العلاقات القائمة بين الأشياء — أو الظواهر — التي يدرسها الانسان بقصد التعرف على كنهها وجوهرها . الا أن طرق الحصول على المعرفة تختلف من موضوع الى آخر .

1 — دكتور محمد ازهر سعيد السماك ، ودكتور قيس سعيد الفهادي ، والسيد صفاء الصفوي ، **الاصول فى البحث العلمي** ، الموصل : جامعة الموصل ، 1980 ، ص 10 .

فهناك المعرفة الحسية التي يكتسبها الانسان عن طريق : اللمس ، والاستماع ، والمشاهدة • وهذا النوع من المعرفة بسيط ، لأن حجج الاقناع متواقرة وملموسة ، أو ثابتة فى ذهن الانسان عنه •

وفى الدرجة الثانية من الصعوبة ، تأتي المعرفة التأملية أو الفلسفية • وهي المعرفة التي تتطلب النضج الفكري ، والتعمق فى دراسة الظواهر الموجودة ، حيث أن مستوى تحليل الأحداث والمسائل المدروسة ، يستوجب الالمام بقوانين وقواعد علمية ، لاستنباط الحقائق واستخراجها ، عن طريق البحث والتمحيص • وفى العادة ، يتعذر على الباحث ، أن يحصل على أدلة قاطعة وملموسة تثبت حجته • ولكنه يقدم البراهين ، عن طريق استعمال المنطق والتحليل ويثبت : أن النتائج التي توصل اليها ، تعبر عن الحقيقة ، والمعرفة الصحيحة للموضوع •

وفى الدرجة الثالثة من الصعوبة ، تأتي المعرفة العلمية التجريبية ، وهي التي تقوم على أساس : « الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر ، وعلى أساس وضع الفروض الملائمة ، والتحقق منها بالتجربة ، وتجميع البيانات وتحليلها » • كما أن هذا النوع من المعرفة ، يتطلب من الباحث أن لا يكتفي بتوضيح معاني المفردات ، بل يحاول أن « يصل الى القوانين والنظريات العامة ، التي تربط هذه المفردات بعضها ببعض ، وتمكنه من التعميم والتنبؤ ، بما يحدث للظواهر المختلفة ، تحت ظواهر معينة » (2) •

مفهـــوم العلـــم

نستخلص من كل ما تقدم : أن هناك معرفة عامـة ، يحصل عليها الانسان من خلال احتكاكه بالأفراد ، ومشاهدة ما يجري يوميا ، وتكوين انطباع عام عن أي موضوع • وهناك معرفة علمية دقيقة لا تقوم على

2 – د. احمد بدر ، **اصول البحث العلمي ومناهجه** ، الكويت : وكالة المطبوعات ، 1977 ، ص 19 .

أساس الحدس والتخمين ، وانما على أساس المنهجية فى الدراسة ، وفروض يضعها الباحث ، ودراسة شاملة للموضوع ، حيث يتبين : أن النتيجة النهائية ، لابد أن تكون قائمة على تحليل مستفيض للحقائق ، وعلى دراسة شاملة للأدلة والشواهد المتوافرة عن الموضوع ، وبالتالي : تكون المعرفة مدعمة بحقائق علمية لا تقبل الجدل ، اللهم الا اذا ظهرت عوامل جديدة ، تستدعي اعادة النظر فيما تم اكتشافه ، واثراءه بما هو جديد فى هذا الميدان •

وعلى هذا : فالمعرفة تعتبر أوسع وأشمل من العلم ، لأن هذا الأخير يقوم على الدراسة وتحليل الظواهر ، وبالتالي يمكننا من الحصول على المعرفة التي نريد أن نحصل عليها • فالعلم — اذن — يمكن تعريفه بأنه : « ذلك الفرع من الدراسة ، الذي يتعلق بكيان مترابط ، من الحقائق الثابتة المصنفة ، والتي تحكمها قوانين عامة ، تحتوي على طرق ومناهج موثوق بها ، لاكتشاف الحقائق الجديدة فى نطاق هذه الدراسة » (3) •

انواع البحوث العلمية

قبل أن نتطرق الى أنواع البحوث العلمية : يجدر بنا أن نعرف البحث ونحدد المقصود منه • فالبحث بصفة عامة ، يعني : محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتنقيب عنها ، وتنميتها ، وفحصها بتقص دقيق ، ونقد عميق ، ثم عرضها — عرضا مكتملا — بذكاء وادراك ، لتسير فى ركب الحضارة العالمية ، وتسهم فيها اسهاما انسانيا حيا شاملا (4) •

3 – انظر : نفس المصدر السابق : **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، للدكتور أحمد بدر ، وراجع فيه الى ص (15) ، وانظر أيضا المصدرين الأجنبيين :

– The New *Encyclopedia Britannica*, Vol. VIII, Edition of 1979, p. 985.

– *Collins English Dictionary*, Edition of 1979, p. 1306.

4 – ثريا عبد الفتاح ملحس ، **منهاج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين** ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1973 ، ص 24 .

وهناك من عرف البحث : بأنه يعني استقصاءا منظما ، يهدف الى اضافة معارف ، يمكن توصيلها والتحقق من صحتها ، عن طريق الاختيار العلمي (5) •

وفى رأي بعض الأساتذة : فان البحث العلمي ، يعني الاستقصاء « والتتبع المنظم الدقيق الموضوعي ، للكشف عن المعلومات والحقائق ، والعلاقات الجيدة ، والتحقق من صحتها » أو هو « وسيلة لدراسة المعلومات القائمة » • ويفترض فى البحث : « أن يكون فيه الأسلوب العلمي — أداة وتنظيما وتحليلا — هو المميز للباحث » • وباختصار : « هو الاستعلام عن صورة المستقبل ، من خلال اكتشاف الحقائق ، والعلاقات الجيدة ، والتحقق من صحتها » أو هو « وسيلة لدراسة ما يمكن الوصول من خلاله ، لحل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة الظواهر التي ترتبط بمشكلة البحث » (6) •

ومن خلال هذه التعاريف ، نستخلص : أن الغاية من البحث ، هي التعمق فى المعرفة ، والبحث عن الحقيقة ، واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر أي موضوع (7) •

---

5 — د. احمد بدر ، **اصول البحث العلمي ومراجعه** . المرجع السابق ، ص 6 .
6 — السماك ورفيقاه ، **الاصول فى البحث العلمي** ، المرجع السابق ، ص 12 .
7 — وفى هذا الصدد ، يقول الأستاذ عبد العزيز بن ضياء وزير التعليم العالي والبحث العلمي بتونس : بأن البحث له تأثير كبير وكبير جدا ، على استقلالنا الاقتصادي والسياسي والثقافي ، وعلى شخصيتنا العربية ، فالامر واضح بالنسبة الينا : وهو اما ان نهتم بالبحث العلمي ، ونوليه الاهمية التي يستحقها ، واما ان لا نوليه الاهمية الكافية . وفى هذه الحالة ، فانني اخشى على شخصيتنا من الذوبان . فمسؤوليتنا — اذن — على هذا المستوى بالغة الخطورة . وما ادعاء بعضهم ، بأن لنا مشاكل اهم من البحث العلمي ، كالبطالة والتشغيل ، الا خطا فادح ، ودليل على قصر النظر وذلك : اني اعتقد جازم الاعتقاد ، بأن البحث العلمي يجب ان ينزل عندنا منزلة اولى الاولويات ، لما له من انعكاسات ، على كل ما يعتبره بعضهم من الاولويات اليوم . واريد هنا ان استرعي انتباهكم ، بأن البلدان المتقدمة ، تتحدث عن البحث العلمي وتقوم به ، اما البلاد النامية ، فانها تكتفي بالكلام عن البحث العلمي . فنسبة (95٪) من الابحاث العلمية ، تقوم بها البلاد المصنعة ، وهو امر يدعو الى الاعجاب والتقدير . بينما نجد ان (5٪) فقط من هذه الابحاث العلمية ، هو نصيب البلاد النامية كلها . وهو امر على جانب كبير من الخطورة ، وعلى المسؤولين فى هذه البلدان ، التنبه للامر .
انظر : جريدة العمل التونسية ، العدد الصادر يوم : (25 / 6 / 1981) .

ولعل المشكل الذي يعترض هنا ، والذي يبرز بوضوح ، ويمكن ملاحظته بسرعة ، هو أن البحوث ليست متشابهة ، وبالتالي : فان أوجه الدقة ، وأسلوب المعالجة للتعرف على الحقيقة يختلف من موضوع الى موضوع • ولهذا : ارتأينا تقسيم البحوث الى أنواع ، حتى نفرق — فيها — بين هذه الأنواع ، ونخرج منها بفكرة واضحة ، عن كل نوع من أنواع هذه البحوث •

1 — البحث الذي يهدف الى الكشف عن الحقيقة :

وهذا يقتضي جمع المعلومات والحقائق ، التي تساعد الانسان على معرفة جوهر القضية (8) • وهذا النوع من البحوث ، يستعمل — بصفة خاصة — فى معالجة المشاكل ، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، لأن هذه المشاكل مثل الأمراض التي يعالجها الطبيب • فلا يمكن وصف أي دواء ناجع يشفي المريض ، الا اذا قام الطبيب بفحص المريض ومعاينته ، والتأكد من أن حقيقة المرض ، معروفة لديه • والباحث هنا ، مثل الشرطي ، الذي يبحث عن كل ما له علاقة بالقضية ، حتى تتجمع لديه جميع الأدلة والشواهد ، التى تثبت له ماذا جرى فعلا ، ومن هو المتسبب فى ذلك • ومعنى هذا ، ان الباحث — هنا — ليس ملزما بالوصول الى نتائج يمكن تعميمها ، وانما هو مطالب فقط ، بالتثبت من صحة الحقائق ، والتأكد من دقة المعلومات التي حصل عليها ، وتحليل تلك المعلومات ، بأسلوب علمي منطقي ، يثبت الكشف عن صحة الحقائق المتجمعة لديه •

2 — البحث الذي يطلق عليه اسم التفسير النقدي :

وهذا النوع ، مكمل للنوع الأول ، فاذا كانت الحقائق ، هي الهدف الأساسي للباحث ، فى النمط الأول ، فان الهدف الرئيسي للباحث فى النمط الثاني ، هو الوصول الى نتيجة معينة ، عن طريق استعمال المنطق ، والأفكار المتجمعة لدى الباحث (9) • وبصريح العبارة ، فان

---

(8) Fact Finding.
(9) Critical interpretation.

الباحث يهتم بترتيب المعلومات وتحليلها ، وتوضيح نقاط القوة والضعف التي تتوافر فى أية قضية يدرسها ، أو يقوم يبحث فيها • كما أن الباحث يسعى لابراز الطريقة المثلى ، لمعالجة المشكلة التي يدرسها ، بعد أن يوضح البدائل ، وأسباب ترجيحه وتفضيله ، لحل معين على آخر •

3 ـ البحث الكامل :

وهو النوع الثالث من هذه الأبحاث ، الذي يجمع بين النوعين السابقين ، بالاضافة الى كونه يعتمد على الحقائق ، والطرق التي تساهم فى حل المشكل المطروح ، ثم اختبار النتائج ، والتأكد من أن ما وصل اليه الباحث من نتائج ، متفق مع جميع الحقائق المتوافرة عن الموضوع • وعلى هذا : فان الباحث فى هذه الحالة ، « يعتمد على الحقائق القابلة للبرهان ، وتحليل تلك الحقائق وتبويبها ، بحيث يمكن أن يتحقق الاثبات المنطقي لتلك الفروض ، التي يتوصل اليها الباحث ، معتمدا ـ فى كل هذا ـ على المنطق والعقل فى التحليل بحيث يقوده ـ في التالي ـ الى حلول مثبتة محددة للمشكلة » (10) •

الأهداف المتوخاة من البحث

ان الغاية من كتابة البحوث القصيرة ، أو البحوث الطويلة التي تأتي فى شكل رسالة جامعية أو أطروحة ، هي تعويد الباحث أو الطالب ، على التنقيب عن الحقائق ، واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة ، في مواضيع يظهر شغفه بها وحبه للتعمق فيها ، والمساهمة فى خدمة المعرفة الانسانية • ثم ان البحوث القصيرة التي يكتبها الطلاب ، هي التي تعطي الفرصة للأستاذ ، أن يجعل الطالب يكتب بحوثه بنفسه ، يعبر عن آرائه بحرية وصراحة • وبصفة عامة ، نستطيع أن نقول : ان الأهداف الرئيسية لكتابة الأبحاث تتلخص فيما يلي :

1 ـ اثراء معلومات الطالب فى مواضيع معينة •

---

10 ـ السماك ، المرجع السابق ، ص 14 ـ 15 .

2 ـ الاعتماد على النفس ، فى دراسة المواضيع ، واصدار أحكام بشأنها •

3 ـ اتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة فى كتابة البحوث •

4 ـ اظهار المقدرة على التعبير ، واستعمال الكلمات المناسبة •

5 ـ استعمال الوثائق والكتب ، سلاحا للمعرفة واثراء المعلومات •

6 ـ التعود على معالجة المواضيع ، بموضوعية ونزاهة •

7 ـ استعمال المنطق ، والمقارنة بين الآراء الجيدة ، والآراء الهزيلة

8 ـ التخلص من ظاهرة كسل العقل ، وتعويده على التفكير والعمل بانتظام •

9 ـ تحصين النفس ضد الجهل ، والتعود على القراءة قبل المناقشة •

10 ـ الاستفادة من تجربة الأساتذة وملاحظاتهم ، والتعرف على الأخطاء التي يقع فيها الباحث فى البداية •

ولا شك بأن الباحث الجيد ، هو الذي يتمعن جيدا فى كل ما يقرأه ، ويلاحظ كيف يرتب الكاتب أفكاره ، والطرق العلمية التي يستعملها ، لاثبات الحقائق بطريقة علمية ، والتفريق بين الأفكار التي يتم التركيز عليها فى النص ، والأفكار المكملة لها التي يمكن أن توضع فى الهامش •

مميزات العلم

انه لمن الواضح أن العلم يهدف الى البحث عن العلاقات بين الظواهر الطبيعية وذلك عن طريق الاعتماد على المعرفة المصنفة للوصول الى النتائج المدعومة بالحقائق • ولهذا فان الأسلوب العلمي يتميز عن بقية الأساليب الفكرية بما يلي :

1 — الموضوعية :

ومعناها أن الباحث ملزم بالاعتماد على مقاييس علمية دقيقة وادراج الحقائق التي تدعم وجهة نظره ، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوراته • فالنتيجة لا بد أن تكون منطقية ومجسمة للواقع • وعلى الباحث أن يتقبل ذلك ويعترف بالنتائج المستخلصة حتى ولو كانت غير مطابقة لتصوراته وتوقعاته •

2 — الاعتماد على مقاييس معينة :

وتعني هذه الميزة ضرورة احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع ، لأن غياب بعض العناصر يقود فى النهاية الى بروز نتائج مخالفة للواقع • وعليه فان عدم استكمال الشروط العلمية المطلوبة يحول دون حصول الباحث على نتائج علمية مقبولة •

3 — طريقة للتوصل الى النتائج الهادفة :

أن الغرض من استعمال العلم هو الوصول الى الحقيقة المنشودة ، وهذا يتطلب استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة ، والا فقدت الدراسة قيمتها العلمية • (11)

4 — الانفتاح العقلي :

ان الباحث المتمسك بالروح العلمية والمتطلع لمعرفة الحقيقة ، يحرص دائما على عدم اظهار التزمت أو التشبث برأيه بحيث يكون ذهنه متفتحا على كل تغيير فى النتائج • انه لا مفر من الاعتراف بالحقيقة ولو كانت فيها مرارة •

5 — ضرورة التأني والابتعاد عن اصدار الاحكام المرتجلة :

من الميزات الأساسية للعلم والتي ينبغي على كل باحث أن يعطيها قيمتها الحقيقية هي وجود البراهين التي تثبت صحة النظريات

---

11 — يعرب فهمي سعيد ، **طرق البحث** . بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1973 ، ص 18 — 19 •

والافتراضات الأولية • اذ لابد من الاعتماد على أدلة كافية قبل اصدار أي حكم والتفوه بأية نتيجة •

6 — الابتعاد عن الجدل :

بالنسبة للعلم فان التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة ، تقوم على أساس التطرق الى جوهر الموضوع وليس الدخول فى جدل والتغلب على الخصم لأن الباحث لا خصم له • فالهدف هو البحث عن الحل المنطقي المدعم بالحجج والأدلة القاطعة وليس الدخول فى جدال (12) •

معوقات البحث العلمي فى العلوم الاجتماعية

تختلف البحوث العلمية فى العلوم الاجتماعية عن البحوث العلمية في العلوم الدقيقة • فالقضايا الاجتماعية التي يعالجها البحث مرتبطة بالمسائل السياسية والعواطف والايديولوجيات الفكرية • ومن الصعب على الكاتب أن لا يتأثر بهذه التفاعلات والتقلبات الانسانية التي تكون لها فى بعض الأحيان انعكاسات سلبية • أما فى العلوم الدقيقة فان الأمر يختلف ، وفى امكان الكاتب أن يتحلى بالموضوعية والدقة في دراسة الموضوع •

واختلاف البحث والمنهج العلمي فى العلوم الاجتماعية عن المنهج المطبق فى العلوم الدقيقة يرجع فى الأساس الى الصعوبات والمعوقات التالية :

1 — تعقيدات الظواهر الاجتماعية :

ان الانسان يتغير باستمرار سواء فى تفكيره أو معاملاته للأفراد وذلك بسبب تغير الأوضاع الاجتماعية • ولهذا فمن الصعب على الباحث أن يعالج بدقة قضايا هذا الانسان المتغير باستمرار • ثم ان تشابك القضايا واختلاف وجهات النظر وتضارب المعلومات ، تحول دون اصدار أحكام منصفة ودقيقة •

---

12 — ذوقان عبيدات ، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق ، **البحث العلمي : مفهومه ، ادواته ، أساليبه** . عمان : دار مجدلاوي ، 1983 ، ص 36 — 38 •

2 ـ فقدان التجانس فى الظواهر الاجتماعية :

ونقصد بذلك أنه من المتعذر وجود ظواهر يتشابه فيها الأفراد ، حيث أن معظم الظواهر لها طابعها المنفرد وشخصيتها المتميزة وغير المتكررة • ولهذا من الصعب التعميم واستخراج قواعد عامة ومشتركة يمكن تطبيقها على كل الناس (13) •

3 ـ صعوبة استخدام الطرق المختبرية :

لا يمكن وضع المشاكل الاجتماعية تحت المجهر والتعرف على حقيقة الأشياء التي يدرسها الانسان • صحيح أن هناك بعض القضايا الاجتماعية التي يمكن استخدام الطرق المختبرية للتعرف على كنهها ، ولكن يبقى هذا الاستعمال فى نطاق ضيق • ان سلوك الانسان لا يمكن ضبطه أو وضع مقاييس دقيقة لاختباره • ولهذا تبقى البحوث فى العلوم الاجتماعية خاضعة للاجتهاد الشخصي والتجربة فى اصدار الأحكام النهائية وابراز النتائج التي يتوصل اليها الانسان فى أبحاثه (14) •

4 ـ التحيزات والميول الشخصية :

ان نوعية الثقافة والبيئة التي يعيش فيها الانسان والتنظيم الاجتماعي تؤثر فى سلوك الناس وتجعلهم يحبذون أفكارا معينة ويميلون الى تيارات سياسية مقبولة ومعتبرة فى أنفسهم • كل هذه العوامل تؤثر فى النتائج النهائية وتدفع بالناس الى تصنيف الباحث واعتباره منتميا الى تيار معين (15) •

---

13 ـ عامر ابراهيم قنديلجي ، **البحث العلمي : دليل الطالب فى الكتابة والمكتبة والبحث** . بغداد : مطبعة عصام ، 1979 ، ص 17 .

14 ـ خلال كتابة هذا البحث ، قرات فى احدى التقارير العلمية المنشورة بالمانيا الغربية أن هناك أكثر من 3٫700٫000 الماني غربي يعملون فى مجال البحث العلمي والاختراع والاكتشاف • ويستفاد من نفس التقرير أن 65٪ من هؤلاء الباحثين يعملون فى القطاع الاقتصادي و 20 ٪ فى الجامعات والمدارس فيما يشتغل 14 ٪ فى مؤسسات ومعاهد البحوث العلمية • وجاء فى نفس التقرير أن حجم النفقات فى مجال البحث العلمي فى المانيا الغربية قد بلغ 6٫8 بليون مارك فى عام 1983 ، أي 2٫8 ٪ من الداخل القومي الاجمالي أو 300 مارك الماني بالنسبة لكل فرد من السكان • وتاتي فى المرتبة الثانية فرنسا التي تساهم بنسبة 58 ٪ من مجموع النفقات المخصصة للبحث العلمي • لمزيد من التفاصيل انظر : جريدة « صوت الشعب » الاردنية الصادرة بتاريخ 2٫ / 7 / 1984 .

15 ـ قند يلجي ، مرجع سابق ، ص 17 ـ 18 .

الفصل الثاني

مراحل البحث واعداد الخطة

اختيـار الموضـوع :

لعل أكبر مشكلة تواجه الباحث ، هي العثور على موضوع شيق ، يتفق مع ميوله ورغباته • فغموض المواضيع ، وعدم استقرار رأي الباحث أو الطالب ، على موضوع معين ينال اعجابه يترتب عليه ، عدم المام الباحث بالموضوع ، وقلة تحمسه للقيام بالأبحاث ، وبذل الجهد المطلوب لتحقيق الغايات المنشودة •

وبطبيعة الحال ، فان اختيار أي موضوع ليس بالأمر السهل ولابد من أن يكون غير مطروق من قبل ، وأن يكون الاختيار حكيما ، والا ضاعت جميع المجهودات المبذولة سابقا • ولهذا ، يستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة ، تتعلق بالبحث ، قبل أن يقدم على المشروع للقيام به • وتتلخص هذه الأسئلة فيما يلي :

1 ـ هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته ؟

2 ـ هل هي جديدة ؟

3 ـ هل ستضيف الدراسة التي تجول بخاطره الى المعرفة شيئا ؟

4 ـ هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة ؟

5 ـ هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة ؟

6 – هل سبق لباحث آخر ، أن سجل للقيام بهذا البحث (1) ؟ .

وعندما تتضح هذه الحقائق في ذهن الباحث ، ويتأكد من توافر جميع الأدوات والبواعث على سلامة الموضوع وأهميته ، واستعداده للكتابة فيه ، آنئذ : يمكنه أن يفاتح أستاذه المشرف عليه ، والذي يكون – في العادة – متخصصا في الموضوع الذي اختاره الطالب . وينبغي أن يدرك الطالب منذ البداية ، أنه المسؤول الأول والأخير عن البحث ، وان أستاذه يستطيع أن يفيده بآرائه القيمة في الموضوع ، ويزيل من ذهنه بعض المخاوف والغموض الذي يكتنف البحث . لأن الأستاذ بحكم تجاربه الطويلة ، وخبرته الدقيقة في الموضوع وتفهمه لأبعاد المشكل ، يمكنه أن يوجه الطالب الى الطريق الصحيح ويزوده بالمعلومات الأساسية التي يحتاجها ، ويرشده الى المقالات والكتب التي توجد فيها تلك المعلومات الهامة عن البحث . وبهذا التعاون النزيه بين الطالب وأستاذه ، تبرز قيمة العمل المشترك الجماعي ، لأن الطالب الذي يقوم باستعراض آراء العلماء ، ويثري البحث بآرائه الشخصية ، يستعين برأي أستاذ آخر ، لتقييم الموضوع من جميع جوانبه .

ان الأبحاث تختلف في الحجم والجوهر ، لأن هناك البحث القصير ، الذي يشبه – الى حد بعيد – التقرير ، الذي تقوم بتقديمه عن أي موضوع . وهناك البحث العلمي ، الذي يتقدم به الطالب ، لنيل الماجستير أو الدكتوراه . وكل واحد من هذه البحوث ، له مستواه الخاص به . وفيما يلي ، سنتعرض لهذه المستويات الثلاثة من البحوث(2).

أ – البحث القصير او المقالة – Term paper

وهو عبارة عن بحث يطلبه الأستاذ من الطالب ، خلال الفصل الدراسي ، ويكون الهدف منه ، تدريب الطالب على استعمال الوثائق

1 – بدر ، المرجع السابق ، ص 65 .

2 – لقد اقتصرت على الاشارة الى البحوث التوثيقية لأنها الأكثر استعمالا ولم أتعرض الى أنواع البحوث أو المقالات الصغيرة التي يختص بكتابتها كبار المفكرين .

والكتب الموجودة في المكتبة ، واظهار مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها ، ثم تحليلها واستخلاص النتائج ، ودفع الطالب الى القراءة وتنمية معلوماته في الاختصاص الذي يدرسه . ونظرا لضيق الوقت وانشغال الطالب بمواد أخرى ، وكثرة الطلبة في الصف ، يكون البحث قصيرا ، بحيث يتراوح عدد الصفحات بين (20) و (40) صفحة ، مطبوعة على الآلة الكاتبة . والأستاذ الجيد ، هو الذي يدون ملاحظاته عند التصحيح ، في الحاشية ، أو في آخر البحث ويظهر للطالب مدى قدرة هذا الأخير ، على حسن التعبير أو ضعفه ومدى تركيزه على جوهر المشكل أو خروجه عنه ، ومدى توفقه في استعراض الحقائق العلمية ، واستخلاص النتائج المعبرة عن واقع المشكل .

ب – رسالة الماجستير – M.A. Thesis

وهي عبارة عن بحث طويل نسبيا ، ويعتبر جزءا أساسيا من المواد التي يستوفيها الطالب ، لنجاحه في الدراسات العليا ، والحصول على هذه الشهادة الجامعية ، وهذا البحث ، يناقش أمام لجنة من الأساتذة . ولابد أن يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة وجدية ، لم يتطرق اليه باحث آخر من قبل . والرسائل الجامعية تأخذ أشكال الكتب العلمية ، لأنها تصير مسجلة في المكتبات ، ويقرأها الطلبة الذين يهمهم ذلك الموضوع ، وفي نهاية الأمر ، تصبح مرجعا علميا أساسيا . وأكثر من هذا كله ، لابد أن يدرك الباحث ، أن الرسالة الجامعية ، هي مساهمة علمية في حقل الاختصاص ومكملة للمواد النظرية التي درسها طيلة سنة ونصف السنة في قسم الدراسات العليا في جامعته . ولهذا ، فهي تختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد تنمية المعلومات ، ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية . ويلاحظ ، بأن الجامعات الكبرى في العالم تعتبر بحث الماجستير ، المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف والطالب الممتاز الذي أظهر تفوقه العلمي ، ومقدرته على النقاش ، واقناع أعضاء لجنة المناقشة ، بأنه جدير بأن يتابع دراسته العليا ، الى أن ينال شهادة الدكتوراه . وبناء عليه : فان نجاح الطالب في بحثه بتفوق هو الذي يمهد له طريق القبول بالدكتوراه .

جـ ـ الأطروحـة ـ Ph. D. or Doctoral dissertation :

وهي عبارة عن بحث شامل متكامل ، لنيل أعلى شهادة جامعية تمنحها المؤسسات العلمية المعترف بها دوليا (3) • وفى العادة ، لا يمكن كتابة الأطروحة (فى النظام الأنجلو ساكسوني) ، الا بعد النجاح فى دراسة المواد العلمية ، لمدة (24) شهرا ، واجتياز الامتحان فى لغتين أجنبيتين ، بالاضافة الى لغة الطالب ، والتقدم للامتحان العام ، (أمام لجنة متكونة من 5 أساتذة) ، والنجاح فى الامتحانات الكتابية والشفهية • عندها فقط : يستطيع الطالب أن يحصل على لقب مرشح للدكتوراه ، ويبتديء بكتابة أطروحته ، لمدة تتراوح بين (18) و (24) شهرا • وخلال مناقشة الأطروحة أمام الجمهور ، لابد أن يثبت الطالب بأن بحثه أصيل وجديد ، ومساهمة فعلية فى مجال اختصاصه • والطالب الجيد هو الذي يحتاط منذ البداية ، ويطلع على كل شيء كتب عن موضوعه ، فى الكتب أو الدراسات أو المقالات الصحفية ، لأن نجاحه يتوقف على اقناع خمسة من العلماء ، بأنه أضاف شيئا جديدا للعلم فى مجال اختصاصه ، وأنه جدير بأن ينضم الى صفهم ويصير واحدا منهم •

ادب الدراسـة (Review of Literature)

بعد أن تعرفنا على مستويات البحوث ، ننتقل ـ الآن ـ الى الخطوات الأخرى ، التي ينبغي اتخاذها ، عند القيام بالبحث ، وهي قراءة ما كتب عن الموضوع • وعن طريق (القراءة الأولية) ، يأخذ الباحث فكرة واضحة عن موضوعه • وبفضل هذه القراءة يمكن التعرف على العناصر التي يتعين على الطالب ادراجها فى البحث ، وذلك نظرا لأهميتها وتوفر المعلومات عن الموضوع (4) •

---

3 ـ تسمى شهادة دكتور الدولة Ph. D. أي Philosophy Doctorate وهي ارقى الشهادات العلمية ، حاملها مؤهل بيداغوجيا للتدريس ، ومتطلبات هذه الشهادة تفوق متطلبات الشهادات الاخرى فى القانون والطب •

4 ـ للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يرجى مراجعة كتاب : الدكتور أحمد بدر ، اصول البحث العلمي ومناهجه • الكويت : وكالة المطبوعات ، 1977 ، ص 147 ـ 157 •

خطـة الدراسـة

بعد التعرف على الأبحاث المتوفرة عن الموضوع ، لابد من وضع خطة دقيقة للبحث ، تتضمن الفصول الرئيسية ، والعناوين الفرعية التي يرغب الطالب فى معالجتها نقطة بعد نقطة (أنظر النموذج الموجود فى الصفحة التالية) • وهذه الخطة ، لابد أن تعرض على الأستاذ المشرف ، لابداء رأيه فيها ، وتقييمها تقييما دقيقا حتى يتم تدارك الأخطاء فى البداية • وتوجيه الطالب نحو الهدف المنشود •

تدويـن المعلومات الأساسية

بناء على خطة الدراسة ، والتصور النهائي لمعالجة الموضوع يستطيع الباحث أن يقوم بالخطوات التالية :

أ ـ اعداد قائمة المراجع الأساسية : وذلك وفق الخطة والمواضيع الرئيسية التي تمت الموافقة عليها مع الأستاذ المشرف • ولابد أن يتم تسجيل جميع المصادر بدقة وتفصيل ، بحيث يتضمن المصدر ما يلي :

- اسم ولقب المؤلف •
- العنوان الكامل للمصدر •
- الطبعـة •
- مكان النشر •
- اسم الناشر •
- تاريخ النشر •
- عدد الصفحات التي توجد فيها المعلومات •

نمـــوذج (1)

خـــطة البحـث (*) (outline)

طـرق البحـث الميـــداني

1 – طبيعة البحوث الميدانية :

ا – مقـــدمة .

ب – النظريات التقليدية .

ت – الأساليب الجديدة فى البحوث العلمية :

1 – الأسلوب الكمي .

2 – الأسلوب النوعي .

ا – الجوانب النظرية .

ب – الجوانب العلمية .

2 – عمليـــات التخطيــط :

ا – الدراسات الأولوية .

ب – الدراسات الشاملة للموضوع .

ت – فحص بعض العينات .

1 – مقاييس جمع العينات .

2 – نوع الأفراد المستوجبين .

ا – من الأحياء الشعبية .

ب – من الأحياء الراقية .

3 – طرق جمـــع المعلومات :

ا – الاعتماد على الوثائق الرسمية .

ب – الاستبيانـــات .

1 – مقابلات وتسجيل ملاحظات .

2 – استمارات ترسل بالبريد .

ا – نسبة الردود .

ب – نسبة عدم الردود .

(*) لاحظ هنا الترتيب التنازلي للمواضيع الرئيسية والفرعية وكذلك الترتيب الترقيمي للمواضيع الرئيسية والمواضيع المتفرعة منها .

نمـــوذج (2)

الخطة باللغة الانجليزية (*)

SURVEY METHODS IN SOCIAL INVESTIGATION

I. *The Nature Of Survey Methods*

A. Introduction

B. Classical Theories

C. New Methods In Social Investigation :

1. Quantitive Method

2. Qualitive Method :

a. Theoritical Aspects

b. Scientific Aspects

3. Analytic Method

D. Evaluation of The New Techniques

II. *Planning of Social Surveys*

A. Preliminary Study :

1. Type Of Sample :

a. Type Of Data

b. Methods Of Tabulation

2. Type Of Statistics

B. The Main Planning Problems

III. *The Coverage Of Surveys*

(*) لاحظ هنا الدقة فى الترتيب التنازلي للارقام والحروف بحيث ان كل رقم وكل حرف لابد أن يكون فى نفس الخط التنازلي من أعلى الصفحة الى اسفلها .

فهذه المعلومات كلها تستغل عند تحرير البحث ، والاستعانة بها فى تدوين الملاحظات ، والهوامش الموجودة فى أسفل الصفحات .

ب ـ استكمال الملاحظات عن المصادر المجمعة ، والاطلاع على الدراسات والكتب التي تعالج صلب الموضوع ، واستبعاد المقالات التي لا تفي بالغرض المطلوب . وفى العادة : يقرر الباحث فى هذه المرحلة ، ما هي الدراسات التي سيرتكز عليها وتفيده فى بحثه .

جـ ـ تدوين المعلومات وتنظيمها . فى هذه المرحلة ، يشرع الباحث فى استعمال بطاقات جديدة ، وكتابة : اسم المؤلف ، والمرجع ، والصفحة ، على كل بطاقة ، ونقل المعلومات الهامة من الدراسة الى بطاقات ابحاث ، سواء أكان ذلك : عن طريق الاقتباس ، أم تلخيص الأفكار ، مع الاشارة ـ طبعا ـ الى المصدر باستمرار .

كتابة البحث

نقصد بكتابة البحث ، الشروع فى كتابة المسودة الأولى ، وفق الخطة التي تم الاتفاق عليها فى البداية ، بين الطالب والمشرف . والطالب الممتاز ، هو الذي يمهد لكل فصل بمقدمة صغيرة ، يستعرض فيها ما ينوي أن يقوم به فى الفصل الذي هو مقبل على كتابته . كما يحبذ أن يكتب خلاصة صغيرة ، لمحتوى الفصل فى نهايته ، بحيث يعيد الى ذهن القاريء ، النقاط الجوهرية للموضوع ، وما توصل اليه فى نهاية ذلك الجزء من البحث .

الفصل الثالث

مناهج البحث العلمي

مقدمة وتعريف :

عندما يتمعن الانسان فى أسباب نهضة بعض الشعوب الصغيرة والكبيرة ونموها بسرعة فائقة ، يدرك لأول وهلة أن هناك علاقة وطيدة بين هذا التقدم الهائل الذي أحرز على اعجابه وبين استعمال الأساليب العلمية السليمة والملائمة والمساهمة فى التقدم والازدهار . ان هذا الاستنتاج يعتبر منطقيا لكل انسان ، لأن استعمال الطرق والأساليب العلمية الصحيحة ووضع الرجل المناسب فى الوظيفة المناسبة ، هي العوامل الرئيسية التي تقود بالتأكيد الى تحقيق الرخاء الاقتصادي والتنظيم الجيد وتعطي للانسان المقدرة الفائقة على مواجهة الأحداث والتحكم فى مجرى الأمور .

فالمنهج يعني مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة فى العلم . « انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة » (1) . والمناهج أو طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع ، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية التي سنتعرض لها بعد قليل . وبشكل عام ، فان المنهج العلمي يمكن وصفه بأنه : « فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار

---

1 ـ محمد الغريب عبد الكريم ، **البحث العلمي** : التصميم والمنهج والاجراءات ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1982 ، ص 77 .

الجديدة ، اما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ، واما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين » (2) .

وبطبيعة الحال ، هناك المنهج العلمي الحديث الذي يهدف الى توسيع نطاق المعرفة والتعرف على الجوانب المجهولة . وفى بعض الأحيان نطلق عليه اسم « النظرية العلمية » ونقصد بذلك صياغة النظريات واثراء ما هو موجود من فكر وآراء وعلاقات حتى تتضح الصورة فى أذهاننا ونفهم حقيقة وكنه الأشياء التي نلاحظها ولا نجد تفسيرا لها . فالغاية ، اذن ، من هذا المنهج العلمي ، هي الفهم والكشف عن الحقيقة العلمية الأصلية .

ويوجد أيضا النوع الثاني وهو المنهج العلمي المطبق ، أي تطبيق النظرية العلمية التي أشرنا اليها آنفا ، واستعمال الطريقة العلمية المدروسة لحل أية مشكلة تواجه الانسان ولابد أن يعثر المفكرون على حل ملائم لها . ولهذا ، فان المنهجية العلمية تدرس فى الجامعات كنظريات ، والتطبيق الفعلي لهذه النظريات يكون فى المؤسسات التي ترغب فى الانتفاع من تلك الاختراعات أو الاضافات الجديدة الى ميادين المعرفة الجديدة أو المنقحة . واذا كانت الدول الأوروبية متقدمة وصناعاتها متطورة وانظمة العمل بها مرنة ومنطقية ، فذلك يرجع الى الترابط والتعاون المتين بين المفكرين فى الجامعات ومعاهد الأبحاث العلمية وبين المسؤولين فى المؤسسات الادارية والوزارات المتطلعة للاستفادة من نظريات العلماء والاعتماد عليها لتحسين الأوضاع الاجتماعية واحلال الاختراعات العلمية الجديدة محل الاجراءات البالية التي لم تعد نافعة أو متمشية مع روح العصر . وهذه احدى الأساليب العلمية الممتعة التي تستعملها الدول التواقة للاستفادة من الحصيلة العلمية لمفكريها وذلك بقصد ادخال الديناميكية ودم جديد ، وتغييرات ملائمة فى الحياة الاجتماعية .

---

2 — عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية 1968 ، ص 4 .

اختلاف المناهج باختلاف المواضيع

فى الواقع لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها بمفردها للكشف عن الحقيقة لأن طرق العلم تختلف باختلاف المواضيع التي يدرسها كل باحث . ومن خلال دراستنا للمناهج العلمية التي استعملها كبار المفكرين فى القرون الماضية . ففي القرون الوسطى كان المفكرون يعتقدون أن الطريقة المنطقية الاستنتاجية هي الكفيلة بحل كل الألغاز فى العلوم الطبيعية . ثم تبين فيما بعد أن ذلك غير صحيح . ثم جاء نيوتن وديكارت وساد الاعتقاد بأن المعادلات الرياضية تحل أية مشكلة صعبة . فكل قضية تواجه الانسان يمكن العثور لها على معادلة رياضية لحلها . لكن الظروف أثبتت عدم صحة هذا الافتراض . وأعقب ذلك نظرية أخرى تقول بأن الطريقة التجريبية هي الطريقة المثلى لدراسة أية ظاهرة فى الوجود . وفى نهاية الأمر تأكد أن كل موضوع يحتاج الى نوع معين من المناهج العلمية الملائمة له . فهناك البحث الخالص (Pure Research) وهناك البحث الذي يكون التركيز فيه على الأساسيات (Fundamental Research) وهناك البحث التطبيقي (Applied Research) وهناك البحث المكمل لبحث آخر (Research on Research) (3) .

واختلاف المواضيع يقودنا أيضا الى اختلاف الوسائل التي تستعمل فى البحث عن الحقيقة . ففي العلوم نستعمل المجهر لتكبير أجسام دقيقة حتى يتعرف الباحث عن الجزئيات الدقيقة التي قد لا يراها بالعين المجردة . أما فى بعض العلوم الاجتماعية فيصعب العثور على مقاييس علمية دقيقة تجسم حقيقة القيم الاجتماعية والتصرفات الفردية والتطلعات الشخصية . الا أنه من السهل استعمال أسلوب الاستقراء والتأمل والتحليل لمعرفة دوافع التصرفات والغرائز الانسانية . فالوسائل تختلف ، اذن ، باختلاف طبيعة البحث الذي نقوم به .

---

3 — شارل مالك (وآخرون) ، البحث العلمي فى العالم العربي ، بيروت : هيئة الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية ، 1956 ، ص 9 — 10 .

واختلاف الغايات والوسائل لا يعني بالضرورة فصل العلوم الطبيعية عن العلوم الاجتماعية وعدم وجود عوامل مشتركة بين هذين الحقلين من حقول المعرفة . فالمناهج تكمل بعضها البعض وينتج عنها فى معظم الأحيان حقائق جديدة لم نكن نعرفها من قبل . وهذا يعني أنه بفضل استعمال مختلف الأساليب العلمية قد نصل الى اكتشاف علم جديد باستعمال طرق حديثة لمعالجة ظواهر أخرى لم تخطر على بالنا فى السابق.

النقاط الأساسية فى عملية البحث العلمي

ان قيمة البحث العلمي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل انسان لبلوغ الأهداف المتوخاة من بحثه أو دراسته . ان صحة الطريقة المستخدمة فى الوصول الى الحقيقة العلمية هي التي تضفي على الدراسة أو البحث طابع الجدية واعطاء تفسيرات صادقة ومعبرة عن الواقع .

والمنهجية المتبعة فى أي بحث ، بالاضافة الى نوعية المعلومات المتوفرة تؤثر فى مجرى الأمور وفى النتائج التى تتمخض عنها أية دراسة . فاختيار الطريقة يعني انتهاج أسلوب معين فى الكتابة والتوصل الى نتائج تفرضها طبيعة المنهج الذي سار عليه الكاتب . ولهذا نجد أن مصير أي موضوع يتوقف على كيفية التطرق اليه ونوعية الأسلوب المستعمل لمعالجته والتعرف على حقيقته .

وانطلاقا من هذه الحقائق ، نستطيع أن نقول بأن عملية البحث العلمي تتطلب الالمام بجميع العناصر ، تحليل المشاكل الى عناصرها الرئيسية ، مع مراعاة الترتيب المنطقي فى التحليل . كما يتعين على الباحث أن يقوم بتصنيف المعلومات من حيث الاختلاف والتشابه واتباع النقاط الآتية التي تعتبر أساسية فى عملية البحث العلمي :

1 — اختيار مشكلة البحث وموضوعها .

2 — مراجعة المادة المتعلقة بموضوع البحث والالمام بجميع عناصره .

3 — وضع قائمة بالمراجع المتعلقة بموضوع البحث .

4 — تحديد المشكلة وتعريفها .

5 — تحليل المشكلة الى عناصرها المختلفة .

6 — تحديد العناصر المؤثرة على المشكلة وأقسامها .

7 — تحديد المعلومات المطلوبة والمتصلة بعناصر المشكلة .

8 — التأكد من الحصول على المعلومات المطلوبة .

9 — جمع البيانات والمعلومات .

10 — تصنيف المعلومات وتبويبها تمهيدا لتحليلها .

11 — تحليل المعلومات وتفسيرها .

12 — ترتيب خطوات البحث لوضعه فى صورته النهائية .

13 — اعداد البحث واعطاء التقرير النهائي (4) .

14 — مراجعة البحث قبل تسليمه .

انـــواع المنـــاهج

تختلف المناهج باختلاف المواضيع ، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث فى ميدان اختصاصه . والمنهج كيفما كان نوعه ، هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول الى نتيجة معينة . واذا كان الباحثون يتجنبون المناهج الخاطئة لأنها لا تقودهم الى الحلول الصحيحة ، فانهم يحرصون على استخدام المناهج العلمية التي تبث نجاحها ويسعون لاجادة فن استخدام الأسلوب الملائم فى كل قضية يدرسونها . فاذا كان البحث حول موضوع تاريخي ، فانه يتعين على الباحث أن يعتمد على المنهج التاريخي . واذا كان البحث حول دراسة

4 — يعرب فهمي السعيد ، **طرق البحث** ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1973 ، ص 36 .

ظاهرة معينة من تصرفات الأفراد وردود فعلهم ، فان ذلك يتطلب استعمال منهج دراسة الحالات • وفى بعض الحالات يجد الكاتب نفسه مجبرا على استخدام منهجين أو أكثر وذلك اذا كانت طبيعة المشكلة التي يدرسها تتطلب ذلك •

ومع أن الباحثين لا يتفقون على تصنيفات معينة للمناهج ، فاننا سنحاول أن نأتي على ذكر أهم المناهج المستعملة فى البحوث العلمية •

1 ــ المنهج التاريخي او الوثائقي (Historical Method)

يستعمل هذا المنهج الوثائق والمعلومات التاريخية وذلك بقصد الاستفادة من تجارب الماضي وأخذ دروس وعبر من تلك التجارب بحيث يستخلص الانسان العبرة ويسترشد بتجارب الآباء والأجداد فى الماضي • وهناك من يرى أنه لا يمكن فهم الحاضر الا بدراسة الماضي وتطوراته لكي يمكن فهم الوضع الراهن والتنبوء بما سيحدث فى المستقبل • وتتمثل ميزة هذا المنهج فى كونه « يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع الى أصلها فيصفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استناذا الى المنهج العلمي فى البحث الذي يربط النتائج بأسبابها » (5) • وتستمد الدراسات التاريخية أهميتها من العوامل الآتية :

1 ــ أنها تساهم فى الكشف عن النظريات العلمية والأساليب التي يعتمد عليها السابقون لحل مشاكلهم والتغلب على الصعاب التي واجهتهم آنذاك • ومن خلال دراسة تلك النظريات والأساليب يمكن الربط بين الظواهر الحالية والظواهر الماضية •

2 ــ أنها تساعد على فهم الجوانب الايجابية والجوانب السلبية بالنسبة لحياة الناس فى الماضي ، وبالتالي يستفيد الانسان من نقاط القوة فى الماضي ويسعى للاستعانة بها فى حل مشاكله الحالية ، ويأخذ العبرة من نقاط الضعف فيعمل على تجنبها •

---

5 ــ ذوقان عبيدات ، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق ، **البحث العلمي ، مفهومه ، ادواته ، اسلوبه** ، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1983 ، ص 173 •

انها تعطي فكرة مصغرة عن العلاقة بين الظواهر الاجتماعية والعوامل التي أدت الى نشأة وبروز تلك المشاكل التي واجهها الناس فى فترة معينة من الزمن (6) •

وهذه الجوانب الايجابية للمنهج التاريخي ، لا تنسينا الجوانب السلبية أو نقاط الضعف فى هذا المنهج الذي يعتبره بعض الكتاب ليس منهجيا علميا ، وتتلخص عوامل الضعف فيما يلي :

1 ــ أن العوامل التاريخية والأشخاص والظروف البيئية التي أدت الى بروز ظواهر اجتماعية معينة لا يمكن أن تتكرر لأن اختلاف الظروف يترتب عنه اختلاف السلوك واختلاف العقليات والتأثيرات الاجتماعية •

2 ــ ان آراء المؤرخين التي تنقل الينا بواسطة الكتب والسجلات التاريخية لا يمكن اعتبارها موضوعية ومنزهة عن الخطأ • فالمؤرخون قد يثنون على ما يميلون له ، ولو كان لا يستحق الثناء ، وقد يشوهون تاريخ من ينفرون منه ؛ ولو كانت مواقفه جيدة •

3 ــ أن الجوانب الغامضة فى التاريخ والثغرات التي يصادفها الباحث فى كتاباته ، تدفع بالانسان أن يلتجيء الى الاستنتاج والتأويل لفهم ما حدث ، وهذا لا يمت الى المنهج العلمي بصلة (7) •

المصادر الأولية والثانوية للمنهج التاريخي :

تتنوع المصادر بالنسبة للبحوث التاريخية ، ولذلك يتعين على كل كاتب أن يستعين بالمصادر الأولية أي تلك الشهادات والكتابات المعاصرة للحدث ، ثم يعتمد على المصادر الثانوية وهي غير المعاصرة للحدث الذي

---

6 ــ عبيدات ، نفس المرجع السابق ، ص 181 •

7 ــ احمد بدر ، **اصول البحث العلمي ومناهجه** . الكويت : وكالة المطبوعات ، 1975 ، ص 237 •

يكتب عنه الباحث . وفيما يلي نستعرض بعض المصادر للأبحاث التاريخية :

1 ـ المسجلات والوثائق الرسمية : كالقوانين والتقارير الرسمية الموثقة .

2 ـ التقارير الصحفية التي تعتبر سجلا دائما للأحداث والتطورات اليومية .

3 ـ تقارير شهود العيان عن الأحداث : وهذه التقارير قد تأتي في شكل مكتوب أو فى شكل شفاهي .

4 ـ المذكرات الشخصية وهي عبارة عن سرد شخص وتوثيق دقيق للمعلومات التي يكتبها رجال الفكر والعلم عن أنفسهم .

5 ـ الدراسات والكتابات التاريخية المدعمة بالوثائق والحجج الاقناعية (8) .

2 ـ المنهج التجريبي

يتميز هذا المذهب عن غيره من المذاهب الأخرى باثبات الفروض أو الافتراضات العلمية عن طريق التجربة للتعرف عن العلاقات السببية أو العلاقات بين الظواهر المختلفة . وفى الواقع أن التجارب أصبحت عملية عادية سواء فى المختبرات العلمية أو مراكز الأبحاث الخاصة بالدراسات الاجتماعية (كعلم النفس واستطلاعات الرأي العام والدراسات السلوكية فى علم الادارة والعلوم السياسية) .

والتجارب التي تجري بالمختبرات تعتبر مثالية لأن تلك المختبرات مصممة خصيصا لهذا الغرض من البحوث العلمية التي تجري بمعزل عن التأثيرات الخارجية وباستعمال الأجهزة والأدوات العلمية التي تعتبر غاية فى الدقة والكفاءة العالية . وبفضل الجو المناسب وكفاءة الباحث ومهارته،

8 ـ نفس المصدر ، ص 241 ـ 242 .

يمكن « التحكم فى جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد ، يقوم الباحث بتطويعه أو بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره فى العملية » (9) .

والتجارب مع الناس لا تتم فى المختبرات ولكن تتم بتدوين المعلومات ومقارنة الحقائق والتعرف على النتائج التي تسفر عنها التجربة . ففي نهاية السبعينات قمنا بدراسة للتعرف على العلاقة بين اجادة اللغات الأجنبية والتحصيل العلمي فى معهد العلوم السياسية بجامعة الجزائر . واتضح لنا من خلال دراسة كشوف الطلبة والعلامات التي حصلوا عليها فى الاختصاص وفى اللغات الأجنبية أنه خلافا للافتراض الذي كان يوجد فى أذهاننا بأن معرفة اللغات الأجنبية هي المؤثر الرئيسي فى التحصيل العلمي فى الاختصاص ، فان علامات اللغات الأجنبية المرتفعة (معامل 4 أو 80 نقطة) هي التي ترفع من معدلاتهم وليس علاماتهم المتواضعة فى الاختصاص . فقد ثبت أن التحصيل العلمي لا يتوقف بالضرورة على معرفة اللغات الأجنبية ، وانما يتوقف على الاجتهاد والرغبة القوية للحصول على أعلى معدل فى مواد الاختصاص . واللغات الأجنبية التي يدرسها الطلبة والتي تساوي نقاطها ثلث مجموع النقاط فى الفصل الدراسي ، ساعدت الطلبة الضعفاء فى الاختصاص أن يحصلوا على معدل النجاح .

الانتقادات الموجهة للمنهج التجريبي :

لكل منهج مزاياه وعيوبه . ومن مزايا المنهج التجريبي أنه يمكن تكرار التجربة والتأكد من سلامة النتيجة . كما أنه يمكن اطلاع أناس آخرين على عملية القيام بالتجربة والوصول الى النتيجة المطلوبة . ويمتاز هذا المنهج أيضا بالسهولة والمقدرة على عزل بعض العوامل المؤثرة فى النتيجة واضافة عوامل أخرى تساعد على كشف العلاقات بين العناصر التي تتكون منها أية مشكلة .

9 ـ نفس المصدر ، ص 256 .

أما الانتقادات الموجهة ، لهذا المنهج فتتمثل فى موافقة الجهات المعنية بالتجربة ، وهذه العلمية ليست سهلة ، كما أن التجارب فى كثير من الحالات تجري على عينة محدودة من الأفراد ، وفى بعض الحالات لا تكون العينة معبرة تعبيرا دقيقا عن الواقع • ثم ان المؤثرات الخارجية تتسبب فى بعض الحالات فى تغيير الآراء والأفكار السابقة (10) •

3 ـ المنهج المسحي Survey Method

من الممكن أن نقول منذ البداية بأن منهج المسح يعتبر من أكثر المناهج استعمالا فى عصرنا هذا وذلك لأن كثيرا من الباحثين يعتمدون على هذا الأسلوب لدراسة الأوضاع الراهنة والتعرف على المتغيرات الاجتماعية وكيف يمكن الاستفادة من نقاط القوة والضعف الموجودة بأي قطاع فى حالة دراسته وتقييمه • والدراسات المسحية يمكن القيام بها فى كل قطاع حيث يستعمل هذا الأسلوب من طرف الجيولوجيين للتعرف على طبقات الأرض ، ومن طرف الأطباء للتعرف على نوعية الأمراض الأكثر انتشارا ، ومن طرف الشركات الدولية للتعرف على ذوق الجمهور ونوع البضائع التي يرغب فى شرائها ، ومن طرف الأستاذ الذي يهتم بدراسة تصرفات وسلوك الأفراد فى أية مؤسسة اجتماعية ، ومن طرف الطالب الذي يرغب فى دراسة موضوع معين ويقوم باستجواب المسؤولين واجراء حوار معهم بقصد أخذ فكرة كاملة عن الموضوع وكتابة تقرير عن ذلك •

وباختصار شديد ، فان الدراسات المسحية تعتبر أساسية لفحص الظواهر الاجتماعية الموجودة فى كل مهنة معينة أو فئة من السكان أو موضوع اجتماعي حساس • والتركيز فى هذا النوع من الدراسات ينصب على معالجة قضايا حقيقية ومعاشة ، لأن الغاية من ذلك هي

---

10 ـ ميدان ، ص 261 ـ 262 .

الحصول على الحقائق الخاصة بالوضع الموجود والتي تساعد على فهم مشكلة معينة •

والمنهج المسحي يستمد قوته من نقاط أساسية يمكن تلخيص معظمها فيما يلي :

1 ـ يدرس قضايا معينة على الطبيعة وبدون تكييف أو اعطاء فرضيات نظرية تغير من واقع الأمر شيئا •

2 ـ يساعد فى اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر وجمع المعلومات اللازمة لتكوين نظرية شاملة يمكن بمقتضاها ايجاد حل منطقي ومعقول للقضية المدروسة •

3 ـ يقوم على التخطيط الدقيق وجمع البيانات المطلوبة ثم تحليلها والتوصل الى نتائج عملية وحقيقية •

4 ـ يعتبر أداة قيمة للتعرف على رغبات الجماعات وأهدافها وكذلك الميول والاتجاهات الانسانية وبالتالي يساهم فى وضع نظريات اجتماعية مفيدة للمجتمعات ككل •

5 ـ يفيد المسح الاجتماعي فى قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات واعادة النظر فى أساليب العمل بحيث يمكن تدارك الأخطاء فى الابان وادخال التحسينات اللازمة التي يطالب بها الجمهور •

6 ـ يستعمل هذا المنهج لتجديد الدم وادخال الديناميكية فى التغيير الاجتماعي ومحاربة الجمود •

ونستخلص من كل ما تقدم أن المنهج المسحي هو عبارة عن عملية تحليلية لجميع القضايا الحيوية ، اذ بفضله يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب فى دراسته والتعرف على الجوانب التي هي فى حاجة الى تغيير وتقييم شامل • فهو فى مجمله أداة لتوضيح

الطبيعة الحقيقية للمشكلة أو الأوضاع الاجتماعية ، وتحليل تلك الأوضاع والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة الى ظهورها (11).

والباحثون ف العلوم السياسية وف العلوم الادارية يستعملون هذا المنهج بكثرة ف الوظائف الاستشارية وف توصيف الوظائف . وبما أن الهدف الرئيسي لوصف الوظائف هو تحديد العلاقة بين وحدات العمل واعطاء وصف دقيق أو خلاصة دقيقة لكل وظيفة بحيث تكون كل وظيفة عندها خصائصها ومميزاتها عن جميع الوظائف ، فلابد أن نطرح الأسئلة الأربعة الآتية ونتعرف على الاجابة :

1 — ماذا ينبغي أن نعمل ؟

2 — كيف ينبغي أن نقوم بهذا العمل ؟

3 — ما هو الهدف ؟

4 — لماذا نسلك هذا الطريق وليس طريقا آخر ؟ (12) .

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن المنهج المسحي يعتبر أحد المناهج الرئيسية ف البحوث الوصفية وذلك لما يشتمل عليه هذا النوع من وصف دقيق للظروف الاجتماعية والثقافية والعلمية .

4 — منهج دراسة الحـالة Case Study Method

يتميز منهج دراسة الحالة عن منهج المسح الذي أتينا على ذكره آنفا بكونه يهدف الى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة ، بينما ف دراستنا لمنهج المسح ، لاحظنا أن الدراسة تكون كمية ، وأن المعلومات التي تجمع تكون معبرة عن عدة جهات أو مواضيع متكاملة

---

11 — محمد الغريب عبد الكريم ، **البحث العلمي : التصميم والمنهـج والاجراءات** . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1982 ، ص 84 .

12 — عمار بوحوش ، **الاتجاهات الحديثة ف علم الادارة** . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ، ص 303 .

ومرتبطة ببعضها البعض . وبكلمة أخرى ، فان الحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا اصدار حكم عليها نظرا لوضعيتها الفريدة من نوعها ، يمكننا أن نركز عليها بمفردها ونجمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها ، ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ، ثم نتوصل الى نتيجة واضحة بشأنها . ولنأخذ مثلا لنوضح هذا النوع من الدراسة لحالات معينة .

قبل 1973 كان القانون الجزائري يسمح لأي دبلوماسي جزائري ف الخارج أن يجلب سيارة معه بدون أن يدفع أية رسوم جمركية بعد انتهاء مهمته بالخـارج . وبالتبعية استفادت عائـلات الدبلوماسيين من هذا القانون . لكن وزارة المالية قررت ف عام 1973 أن تجري دراسة عميقة حول عائلات الدبلوماسيين المعفيين من دفع الرسوم الجمركية ، فاتضح لها أن المبالغة ف جلب السيارات المعفية يضر بخزينة الدولة وانـه ليس هناك ما يبرر اعفاء عائلة أي دبلوماسي من دفع الرسوم أو جلب سيارة . وأصدرت قرارا يقضي بأن يسمح للدبلوماسي وعائلته بأكملها أن تجلب سيارة واحدة تكون معفاة من الرسوم . وف عام 1984 قامت نفس الوزارة بدراسة مماثلة عن استيراد السيارات السياحية بالنسبة للمواطنين الجزائريين داخل البلاد ، واتضح لها أنه من الأفضل السماح للمواطنين باستيراد سيارات سياحية بدون رخصة مسبقة ، على أن تدفع الرسوم عـلى السيارات المستوردة كاملة بالدينار الجزائري . وبذلك خففت الوزارة العبء على وزارة الصناعات الثقيلة التي كانت تملك حـق استيراد السيارات من الخارج بالعملة الصعبة وبيعها للمواطن بالدينار الجزائري .

لقد أتيت على ذكر وضعية الدبلوماسي ووضعية الجزائري المقيم داخل البلاد لكي أوضح أن منهج دراسة الحالة يستخدم لدراسة وضعية معينة بتعمق واستيفاء جميع المعلومات عنها . أما أسلوب القيام بالدراسة فهو لا يختلف عن مذهب المسح الاجتماعي ، اذ لابد من :

1 — تحديد الظاهرة أو المشكل الذي ينبغي دراسته .

2 – تحديد الفروض وتوفر المعلومات عن الموضوع .

3 – اختبار العينة الممثلة للحالة المدروسة .

4 – تحديد وسائل جمع البيانات أو الوثائق أو المقابلة .

5 – القيام بالدراسة من طرف أخصائي أو خبير بالموضوع .

6 – استخلاص النتائج وتوضيح الحقيقة .

7 – اصدار توصيات وما ينبغي أن يكون عليه الوضع (13) .

5 – المنهج الاحصائي Statistical Method

كل مؤسسة عملاقة تستعمل المنهج الاحصائي لأنه الوسيلة الوحيدة لمعرفة عدد ونوعية الأفراد العاملين ومعدل الدخل الفردي ، ونسبة الحاصلين على شهادات معينة ، ومعدل العمر ، ومعدل الوفيات ، ومعدل الغيابات عن العمل . وتتمثل ميزة هذا المنهج ليس فقط فى وجود الاحصائيات فى الدفاتر ووجود معلومات مبوبة وتسجيل كامل المعاملات السابقة التي يمكن مراجعتها عند الضرورة ، بل بصفة خاصة فى التعرف على نوع الأعمال التي يصرف فيها المجهود الانساني وكيف يمكن التخطيط لذلك فى المستقبل ، ثم التعرف على الأدلة والأسباب التي يمكن استخلاصها من تلك الاحصائيات المتوفرة . فبفضل الدراسات الاحصائية تستطيع الدولة أن تعرف الزيادة السكانية وأين صرفت أموالها طوال السنة ، وجدوى التخطيط ، ومدى اقبال الجمهور على شراء بضائع محلية وبضائع مستوردة . كل هذه الاحصائيات تكون بمثابة القاعدة الرئيسية لتخطيط السياسة العامة للدولة فى المستقبل .

ويستعمل المنهج الاحصائي فى دراسة عينة من العينات لكي يمكن التعرف على المجموع الكلي للموضوع . لنفرض مثلا أن طالبا بمعهد العلوم السياسية بجامعة الجزائر أراد أن يقوم بدراسة لمعرفة نسبة

13 – بدر ، مرجع سابق ، ص 297 .

الطلبة الذين يواصلون دراستهم بجامعة الجزائر ويشترون ويقرأون جريدة « الشعب » كل صباح ، وكذلك نسبة الذين يشترون ويقرأون جريدة « المجاهد » بالفرنسية كل صباح ، ثم التعرف على نسبة الذين يشترون ويقرأون الجريدتين كل صباح . فبما أنه من المتعذر عليه استجواب حوالي 20،000 طالب وطالبة بالجامعة ، فانه يقوم بأخذ عينة ممثلة لجميع الطلبة ، ويقوم بتصنيف المعلومات التي حصل عليها وتحليلها والوصول الى نتيجة معينة ومعبرة عن واقع الطلبة . فاذا كان الطالب قد اختار عينة من الطلبة تمثل المجتمع الأصلي لجميع الطلبة ، بجامعة الجزائر ، فانه يستطيع أن يستخدم المنهج الاحصائي ويعمم النتائج التي حصل عليها على جميع الطلبة الذين يواصلون دراستهم بجامعة الجزائر .

6 – منهج تحليل المضمون Content Ananlysis Method

يستخدم هذا المنهج فى تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة فى أي مجتمع فى الماضي والحاضر والمستقبل . وهذا النوع من الأبحاث مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغير الاجتماعي وردود فعل الناس لقرارات القيادة السياسية . فالتقارير التي تأتي الى وزارة معينة يمكن دراستها بطريقة موضوعية والتعرف على آراء الجهات التي تتراسل مع الوزارة المعنية . ومن خلال معرفة جوهر التقارير يمكننا أن ندرك فعالية الاتصال واستيعاب المعلومات ورد فعل الجهات الأخرى تجاه القرارات المتخذة من طرف القيادة (14) .

فلو أردنا مثلا دراسة نوعية الأفلام التي تعرضها التلفزة الوطنية فى الجزائر وآثار تلك الأفلام على تصرفات الشباب الجزائري ، فانه بامكاننا أن نستخدم منهج تحليل المضمون لكي نتعرف على مدى تأثر الشباب ببرامج التلفزة ونوعية الأفلام التي تعرض . وقد نجد ، من خلال تحليل الأفلام التي عرضت ، وتصرفات الشباب ، وآرائهم فى تلك الأفلام ، ما اذا كان لتلك الأفلام آثار سلبية أو ايجابية .

14 – عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص 116 – 118 .

ويمتاز هذا النوع من التحاليل بالاعتماد على التقارير وعلى وسائل الاعلام والسجلات الرسمية ويستخرج منها الاتجاهات الحقيقية المعبرة عن واقع معين • كما أن الباحث يستطيع أن يأخذ الحقائق على الطبيعة وبدون تدخل منه بحيث يكون التحليل صادقا ومعبرا عن شعور الأفراد ووجهات نظرهم الحقيقية • واذا كان هناك أي غموض ، فبامكان الباحث استشارة من لهم خبرة وكفاءة عالية أو مسؤولية مباشرة حتى تكتمل الصور فى ذهنه •

الفصل الرابع

طريقة جمع المعلومات في البحوث المسحية والمكتبية

لقد وضحنا فى الفصل السابق مناهج القيام بالدراسات وأساليب كتابة البحوث العلمية ، والآن نتعرض الى كيفية جمع المعلومات ودراسة الأوضاع الاجتماعية والعلاقات الموجودة بين مختلف التشكيلات النشيطة فى البيئة • وفى البداية لابد أن أشير الى أن الغاية من الدراسات المسحية فى الميدان الاجتماعي هي اعطاء وصف دقيق للموضوع المدروس • الا أن الهدف قد يكون هو توضيح العلاقات واعطاء تأويلات وتفسيرات لتصرفات معينة •

كيفية اختيار العينات

بما أنه من الصعب على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بدراسته لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل على الأجوبة ، فانه لا مفر من الالتجاء الى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصلي حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام • واختيار العينات يمر بعدة مراحل أساسية تتمثل فى :

1 — <u>تحديد المجتمع الأصلي للدراسة</u> : منذ البداية يتعين على الباحث أن يوضح هدفه ويحدد بالضبط نوع الدراسة والأفراد الذين تشملهم ومن لا تشملهم حتى تكون الصورة واضحة فى الذهن •

2 — <u>اعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة</u> : فى المرحلة الثانية تأتي عملية تحديد الأسماء أو القوائم ومصادر جمع المعلومات المطلوبة •

3 ـ اختيار عينة تمثل الجميع : بعد الحصول على المعلومات الكاملة ، تأتي مرحلة اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا •

4 ـ تحديد حجم العينة : يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجود بين العينة والمجتمع الأصلي • فاذا كان هناك تجانس وتقارب قام بين أفراد العينة والمجتمع الأصلي ، فانه يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع • واذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلابد من أخذ عينة كبيرة وعريضة حتى يمكن أخذ معلومات كافية عن الموضوع (1) •

انواع العينات

بعد الحصول على عينة جيدة وكافية لتمثيل المجتمع الأصلي ، بامكان الباحث أن يختار النوع الذي يراه مناسبا لدراسته • وفيما يلي أنواع العينات التي تستخدم باستمرار من طرف الباحثين :

1 ـ العينة العشوائية : Random Sample

يتم الاختيار على أساس اعطاء الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي • فاذا كان أفراد العينة مرقمين على قصاصات من الورق ، فانتقاء الأرقام يتم بطريقة عشوائية الى أن يتم انتقاء العدد المطلوب • وكل ما زاد على ذلك العدد يلغى • ويستعمل هذا الأسلوب فى عملية القرعة •

2 ـ العينة الطبقية : Stratified Sample

فى هذا الموضوع يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي الى أقسام ، سواء حسب السن ، أو المهنة أو الجنس ، أو سنة الدراسة اذا كانوا طلبة • فلو فرضنا أن أستاذا أجرى استجوابا مع 200 طالب

1 ـ مبدات ، مرجع سابق ، ص 111 ـ 112 .

بالمعهد أي بمعدل 50 طالب من كل سنة • وقرر أن يأخذ عينة بمقدار 20 طالب من كل سنة • فمعنى هذا أنه اكتفى بدراسة أجوبة 80 طالب من جملة 200 طالب كان قد أجرى أحاديث معهم •

3 ـ العينة الطبقية التناسبية : Proportional Stratified Sample

هذا النوع من العينة يختلف عن النوع السابق من حيث نسبة التمثيل السكاني أو العددي فى المجتمع الأصلي • فاذا كانت نسبة الطلبة في السنة الأولى 40٪ من مجموع الطلبة ، والسنة الثانية 25٪ والسنة الثالثة 20٪ ، والسنة الرابعة 15٪ ، فلابد أن تكون نسبة الطلبة فى كل سنة ممثلة فى العينة العشوائية بحيث تجسم الشريحة حجم الطلبة فى كل سنة ، أي 40٪ من العينات العشوائية تؤخذ من طلبة السنة الأولى ، و 25٪ من طلبة السنة الثانية ، و 20٪ من طلبة السنة الثالثة ، و 15٪ من طلبة السنة الرابعة •

4 ـ العينة المنظمة : Interval Sample

يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الاعداد بين وحدات الاختيار بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحدة فى جميع الحالات • فلو فرضنا أن أحد الباحثين جمع 200 عينة من الطلبة وقرر اجراء دراسة على 20 عينة فقط من هؤلاء الطلبة • فتقسيم 200 ÷ 20 ، يحصل على العدد 10 • ففي هذه الحالة يقرر اذا كان يختار رقم 1 أو 6 أو أي رقم صغير آخر • فاذا قرر أن يبدأ برقم 6 فانه يأخذ الأرقام المتسلسلة لعدد 6 من البداية ، حتى النهاية ، أي 6 ، 16 ، 26 ، 36 ، 46 الخ • وهذا معناه أن العدد (10) هو الفاصل بين الأرقام فى العينة • وفي النهاية يحصل على العدد المطلوب للعينة وهو 20 •

5 ـ العينة العرضية : Accidental Sample

هذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع السابقة من حيث أن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ، وانما تمثل العينة نفسها فقط • فالباحث فى هذه الحالة يأخذ العينات بطريق الصدفة ،

أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم . وطبعا فان نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي وانما تعطي فكرة على مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه (2) .

طرق جمع المعلومات

بعد الالمام بأساليب اختيار العينات ، نتطرق الآن الى بعض وسائل جمع المعلومات عن طريق الاستبيان والمقابلة والملاحظة ، وهذه الأنواع الثلاثة يمكن أن يعتمد عليها كل متخصص فى مهنته ، سواء كان ذلك التخصص العلوم الدقيقة أو العلوم الاجتماعية . لكن الأمر يتوقف على طبيعة الموضوع ونوع البيانات المراد جمعها .

1 ـ الاستبيان Questionnaire :

تمتاز هذه الطريقة بكونها تساعد على جمع معلومات جديدة ومستمدة مباشرة من المصدر . والمعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال المقابلة لا يمكن أن يجدها فى المكتبة . الا أن هذا الأسلوب الخاص بجمع المعلومات يتطلب اجراءات دقيقة منذ البداية . ومن هذه الاجراءات الضرورية :

1 ـ تحديد الهدف من المقابلة .

2 ـ تحديد وتنظيم الوقت المخصص للمقابلة

3 ـ اختيار الأفراد الذين ستجري مقابلتهم (3) .

4 ـ وضع عدد كافي من الاختيارات بالنسبة لكل سؤال .

5 ـ وجود خلاصة موجزة وموضحة لأهداف الاستبيان .

---

2 ـ عامر ابراهيم قنديلجي ، **البحث العلمي** . بغداد : مطبعة عصام ، 1979 ، ص 61 ـ 62 .

3 ـ سعيد ، مرجع سابق ، ص 94 .

ويعاب على هذا النوع من جمع المعلومات أنه يشتمل على بعض النقاط التي قد تقلل من قيمته فى بعض الأحيان . وتتمثل نقاط الضعف فيما يلي :

1 ـ تحيز الباحث وطرح أسئلة محرجة .

2 ـ تحفظ الانسان الذي يجيب على الأسئلة .

3 ـ الشعور بتفاهة السؤال .

4 ـ تخوف الافراد من الاجابة بدون موافقة رؤسائهم فى العمل .

5 ـ الشك فى امكانية تحويل المعلومات الى جهات أخرى لتستغلها .

6 ـ الايحاء للمجيب أن يعطي جوابا معينا يريده الباحث .

كل هذه المسائل تقلل من قيمة الاستبيان اذا لم يعرف الباحث كيف يتخلص منها فى البداية وينال ثقة وتعاون المجيب .

والاستبيان قد يرسل بطريق البريد الى الافراد المعنيين ، وقد يحمله الباحث بنفسه الى نفس الأشخاص . والأسلوب المثالي هو أن يملأ الاستبيان بحضور الباحث ، ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثري البحث فيما بعد ، لأن المجيب يتوسع فى بعض الأحيان فى اجابته ويفيد الباحث أكثر مما كان يتوقع منه . والشيء الذي يحصل فى معظم الأحيان أن الباحث لا ينتبه الى بعض الجوانب فى الموضوع عند وضع الاستبيان والمجيبون هم الذين يلفتوا انتباهه الى تلك الثغرات بالاستبيان فيتداركها فى الحال .

المقابلة The Interview

تشمل المقابلة على أسئلة محددة للحصول على اجابات دقيقة بشأنها . وخلافا للاستبيان ، فان الباحث يتحاور مع الانسان الذي يجري معه المقابلة ويغير أسلوب الأسئلة اذا كان هناك غموض الى أن يحصل على الجواب الذي يتماشى والسؤال المطروح . وتمتاز المقابلة بما يلي :

1 ـ تعتبر أحسن وسيلة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية .

2 – فائدة كبيرة في عملية الاستبيان .

3 – تزودنا بمعلومات مكملة لجمع البيانات التوثيقية .

4 – التأكد من صحة المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق المراسلة .

5 – الوسيلة الوحيدة لجمع البيانات فى المجتمعات الأمية .

6 – التعرف على المشكل عن قرب .

7 – نسبة الردود أعلى من الاستبيان .

8 – الباحث مطمئن لأنه حصل على المعلومات بنفسه وبطريقة مباشرة (4) .

أما بالنسبة للنواقص والعيوب الموجودة بهذا النوع من جمع المعلومات فان المقابلة مكلفة سواء فى المال أو فى الوقت . والانسان الذي يجري المقابلات لابد أن يكون مدعوما سواء من طرف مؤسسة أو شخصيات قوية يستند اليها ، والا امتنع الناس عن استقباله وتزويده بالمعلومات التي يبحث عنها .

الملاحظة

The Observation

تستعمل الملاحظة فى حالات معينة وخاصة بالنسبة للمواضيع السلوكية أو المواضيع التي تحتاج الى المعاينة والحصول على المعلومات اللازمة فى المواقف الطبيعية . فالطبيب ، مثلا ، لا يستطيع أن يعالج مرضاه الا اذا قام بفحص المريض وطرح أسئلة عليه لكي يعرف متى بدأ المرض ، وماذا فعل حتى ابتلي بهذا المرض ، وما هي عوارضه ، والظروف التي تزداد فيها حدة الألم . كل هذه الأسئلة وأجوبتها تعطي فكرة للطبيب عن ظاهرة المرض وتساعده على تحديد نوعية الدواء الذي يقدمه للزبون .

---

4 – قندلجي ، مرجع سابق ، ص 68 – 69 .

ولكي تكون الملاحظة وسيلة فعالة لجمع المعلومات ، فلابد أن تتوفر الشروط الآتية :

1 – الحصول على معلومات واضحة مسبقا وقبل القيام بالملاحظة .

2 – أهداف القائم بالملاحظة محددة .

3 – وسائل تسجيل الملاحظة جاهزة مقدما .

4 – اليقظة والاستعداد الكامل لاستكمال المعلومات الناقصة .

5 – الأسئلة مصنفة ومرتبة ترتيبا جيدا .

6 – اظهار اللباقة والمهارة الفائقة عند طرح الأسئلة .

وأسلوب الملاحظة يمتاز بالجوانب الملموسة فى معايشة الموضوع ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الانسانية المؤثرة فى الموضوع . ومن مزايا الملاحظة فى جمع المعلومات :

1 – التفحص المباشر للظاهرة التي يدرسها الباحث .

2 – تتطلب الملاحظة عددا أقل من المفحوصين مقارنة بالوسائل الأخرى .

3 – تسمح بتجميع البيانات على الطبيعة .

4 – تسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه فى ذات الوقت .

5 – تساعد فى التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل (5) .

أما عيوب الملاحظة فتتمثل فى خضوعها للتقلبات الشخصية والجوية والعوامل الطارئة ، كما أنها محدودة بالوقت الذي تحدث فيه الأشياء . ثم ان هناك حالات لا تسمح باجراء أية ملاحظات عليها .

---

5 – بدر ، مرجع سابق ، ص 343 – 345 .

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن أسلوب الملاحظة يستعمل فى غالب الأحيان سواء مع الاستبيان أو المقابلة لأن الملاحظة تعتبر أسلوبا مكملا لهما •

كيفية البحث عن المراجع فى المكتبة

تعتبر فهارس المكتبة هي المفتاح الرئيسي للحصول على المراجع التي يحتاجها الباحث • وفى العادة توجد عدة أقسام أو أنواع من الفهارس :

1 — فهرس خاص بعناوين الكتب •

2 — فهرس خاص بعناوين الموضوعات •

3 — فهرس خاص بأسماء المؤلفين •

وكل كتاب مصنف بالمكتبة يحمل نفس الرقم ، سواء بحثت عنه تحت عنوانه ، أو الموضوع أو اسم المؤلف • وحسب الأسس لتصنيف الكتب ، فان كافة الكتب التي تعالج موضوعا معينا توجد فى مكان واحد من رفوف المكتبة حتى يتسنى للباحث أن يختار ما يناسبه وبأسرع وقت ممكن • ولهذا فاذا عثر الباحث على رقم أحد الكتب فى الموضوع الذي سيكتب عنه ، فبامكانه التوجيه الى ذلك الرف الذي يوجد به الكتاب لكي يجد بقية الكتب فى نفس المكان • وفى مكتبات الجامعات بالمشرق العربي يتعين على الأستاذ أو الطالب أن يذهب بنفسه الى أماكن الكتب ويختار بنفسه الكتب التي يرغب فى استعارتها من المكتبة • أما فى مكتبات المغرب العربي فالموظف بالمكتبة هو الذي يتولى عملية احضار الكتب الى من يطلبها •

نمـــوذج (3)

التصنيف العام للكتب :

DEWEY'S DECIMAL CLASSIFICATION :

حسب تصنيف ديوي العشري ، فان كافة أنواع المعرفة تنقسم الى 10 أقسام رئيسية ، ومرقمة بالمئات ، وهي :

Main Titles	الرقم الرئيسي	العناوين الرئيسية
1) Generalities	000	1) الاعمال العامة
2) Philosophy	100	2) الفلسفة
3) Religion	200	3) الديـن
4) Social Sciences	300	4) العلوم الاجتماعية
5) Language	400	5) اللغـة
6) Pure Sciences	500	6) العلوم الدقيقة
7) Technology	600	7) التكنولوجية
8) The Arts	700	8) الفنـون
9) Literture	800	9) الآداب
10) General Geog. + Hist.	900	10) الجغرافيا والتاريخ

وعن هذه الأقسام الرئيسية تتفرع العلوم الملحقة بكل قسم • وكل قسم فرعي يحمل 10 عناوين تندرج فى ذلك التخصص • فلو أخذنا ، مثلا ، العلوم الاجتماعية لوجدناها تتفرع الى فروع ، هي :

300 — العلوم الاجتماعية واقسامها المتفرعة عنها:

310 — الاحصاء

320 — العلوم السياسية

330 — الاقتصاد

340 — القانون

350 — الادار العامة

360 — الخدمات الاجتماعية

370 — التعليم

380 — التجارة

390 — العادات والتقاليد

وكل قسم من هذه الأقسام العشرة فى العلوم الاجتماعية ينقسم بدوره الى عناوين فرعية فى تخصصات مختلفة • فلو أخذنا القانون الذي يحمل رقم (340) أعلاه ، فنجده بدوره ينقسم الى التخصصات الآتية :

340 **القانون** ، وعنه نلاحظ التخصصات الآتية :

341 — القانون الدولي
342 — القانون الدستوري
343 — القانون العام
344 — القانون الاجتماعي
345 — القانون الجزائي
346 — القانون الخاص
347 — الاجراءات المدنية
348 — انظمة ودعاوى

فبالنسبة للفهارس الموجودة بالمكتبة ، من السهل على الباحث أن يحصل على المرجع الذي يبحث عنه سواء بداية بالبحث عن لقب المؤلف (وليس اسمه الا فى مكتبات الجامعات بالمشرق العربي حيث يتم تصنيف الكتب حسب اسم المؤلف وليس لقبه) • ففي المغرب العربي نستعمل التصنيف الأوروبي والكتب تصنف دائما تحت لقب الكاتب ، سواء كانت بالعربية أو بالفرنسية • كما يمكن العثور بسهولة على الكتاب الموجود بالمكتبة من خلال القاء نظرة على العناوين أو المواضيع •

فهارس أخرى موجودة بكل مكتبة

مثلما يوجد فهرس بالمكتبة يشتمل على أسماء المؤلفين والمواضيع ، توجد أيضا فهارس أخرى يمكن الاستعانة بها للتعرف على ما كتب في الموضوع الذي يرغب الباحث فى الكتابة عنه • ومن هذه الفهارس نخص بالذكر المراجع الآتية :

1 — فهرس المؤلفين	1. Author's Index
2 — فهرس الناشرين	2. Publisher's Index
3 — فهرس العلوم الاجتماعية	3. Index Of Social Sciences
4 — فهرس الأطروحات	4. Index Of Theses
5 — فهرس المجلات	5. Index Of Journals
6 — الكتب السنوية	6. Yearbooks
7 — الموسوعات	7. Encyclopedias

كل هذه المصادر تساعد الباحث على تنمية معلوماته والحصول على آخر المعلومات المتوفرة عن موضوعه •

الفصل الخامس

اساليب توثيق المعلومات في الهوامش

الموضوعية العلمية فى التوثيق :

تعتبر الاستعانة بالمراجع والمقالات والبحوث ، من أهم عمليات القيام بأية دراسة . فالباحث — فى الحقيقة — يقوم بجمع المعلومات وتصنيفها ، واستخدام ما يليق به ويتماشى مع خطته وهو — بهذا العمل — يحاول أن يضيف شيئا جديدا ، الى ما درسه علماء من قبله ، وذلك باعطاء صورة مصغرة عن انتاج المفكرين الذين كتبوا فى موضوعه . ثم مواصلة الكتابة واثراء الموضوع ، وذلك ابتداء من النقطة التي انتهت فيها دراساتهم .

والتوثيق عملية صعبة للغاية ، لأنه من الصعب التفريق بين نقل المعلومات والاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة نظر الباحث ، أو التمهيد لفكرة مضادة للفكرة الأصلية . فالباحث عندما يكتب ، يحاول أن يعطي انطباعا بأنه ملتزم بالموضوعية وبالأمانة العلمية ، والاستعانة بآراء الآخرين ، لتدعيم وجهة نظره . لكنه فى واقع الأمر ، يعبر عن وجهة نظره ، ويدافع عن القيم التي امتلأ بها عقله ، ويستعرض الأفكار التي تبدو له هامة ، ومعبرة عن الموضوع .

وبناء على هذا : فان الموضوعية والأمانة العلمية ، والتحلي بروح الدقة والصدق ، فى معالجة الموضوع ، هي أشياء نسبية .

لكن الشيء الذي ينبغي أن نوليه أهمية كبيرة ، هو الالمام بأصول البحث العلمي ، وحسن استعمال الوثائق ، والاشارة الى المصادر التي أخذت منها الأفكار الأساسية • ولهذا : فاننا سنحاول فى الصفحات القادمة ، أن نعالج هذه المواضيع ، ونعطي بذلك فرصة للباحث العربي ، لكي يطلع على الأساليب العلمية والقواعد التقنية التي تستعمل عند كتابة أي بحث •

الاقتبــــاس

عندما يكتب الباحث ، يحاول أن يستشهد بما قاله بعض الكتاب حول موضوعه ، وذلك سـواء أكان ذلك بقصد تدعيم حججه ومواقفه ، أو لاظهار وجهة نظر أخرى مخالفة لرأيه • ولكن فى كلتا الحالتين ، لابد من الاشارة الى المصدر والاعتراف بأن صاحب هذه الفكرة ، هو الباحث الفلاني ، فى كتابه أو دراسته الفلانية • وبهذه الطريقة ، يستطيع الباحث أن يثبت نزاهته وكفاءته العلمية ، لأنه أفاد القاريء بوجهة نظر مفكر آخر حول الموضوع ، واعطاء المصدر الذي يمكن أن يستعين به ، وبالتالي : أن يتأكد ، اذا كانت المعلومات منقولة بصدق ونزاهة ، أم أنها مشوهة •

والاقتباس . قد يكون اقتباسا حرفيا ، أي أخذ الكاتب كما وردت ، كلمة بكلمة ، وقد يكون اقتباسا غير مباشر • وفى هذه الحالة الأخيرة ، يكون الاقتباس للفكرة وليس للكلمات نفسها •

وبالنسبة للاقتباس الحرفي ، فلابد أن نفرق بين الاقتباس الذي يتجاوز أربعة أسطر ، والاقتباس الذي يقل عن أربعة أسطر • ففي الحالة الأولى ، لابد أن يكتب الباحث الأسطر المقتبسة وبشكل خاص ، يظهر بوضوح ، انها ليست من انتاج الباحث • ويشترط فى هذه الأسطر أن تكون فى وسط الصفحة ، والسطور قريبة من بعضها البعض •
وفي النموذج رقم (4) سيلاحظ الباحث ، أن كلمات المؤلف المقتبس عنه ، معبرة تعبيرا كاملا عن الموضوع ، وأن الباحث الذي اقتبس

الكلمات ، قد حاول أن يدعم وجهة نظره حول نفس الموضوع • فاذا فرضنا — مثلا — أن الباحث يكتب دراسة عن التنمية الادارية فى الاستشارات ، وأراد أن يستشهد بنص من احدى الدراسات ، فبامكانه أن ينقلها كما يلي :

نموذج (4)

الاقتباس الحرفي للنص :

فى خريف 1984 ، قرأت مقالا جيدا عن النظريات الادارية الحديثة وأغراض التنمية الادارية للكاتب العربي الدكتور نزيه الأيوبي وفيه يقول :

« نسمع الكثير الآن عن وجوب اعطاء الأولوية لتوفير الاحتياجات الأساسية التي تحفظ للانسان حياته وكرامته ... وهذه نظرية حديثة هامة فى تطور الفكر التنموي والاداري العالمي تتطلب من المثقفين والاداريين العرب أن يدرسوها وان يتناقشوا حولها فى سبيل الاتفاق على مدى ملاءمتها لواقع البيئة العربية واحتياجاتها » (1) .

1 — نزيه الايوبي « النظريات الادارية الحديثة وأغراض التنمية » **المجلة العربية للادارة** ، العدد 3 ، 4 (صيف وخريف 1984) ، ص 112 — 113 .

ان هذا الاقتباس الحرفي ، الذي تجاوز أربعة أسطر ، يتميز باكتمال الفكرة ، واعطاء انطباع صادق للقارىء ، أنه ليس انتاج الباحث ، وانما انتاج كاتب آخر • وقد حرص الباحث على اقتباس النص الطويل ، لأنه يوضح فكرته بدقة ولا داعي للتعبير عنها بأسلوب آخر •

وبالاضافة الى الاقتباس الطويل ، فهناك الاقتباس القصير الذي لا يتجاوز أربعة أسطر ، وهو الشائع جدا • فمثلا :

تساءلت كاتبة عربية فى الادارة ، عن غياب الانتقادات البناءة ، فى الأنظمة الاشتراكية ، فقالت : « ففي المجال الاقتصادي تسيطر الحكومة

على السوق ، وتحدد الأسعار ، وهذا يعني : أنه عند حصول أخطاء ، فانها لن تصحح نفسها اوتوماتيكيا » • وأشارت الكاتبة الى أنه لا بد من توفير الوسائل ، الكفيلة بابراز تلك الأخطاء بسرعة • وقد أبدت موافقتها على الفكرة القائلة : بأن « التأخر فى معالجة الأخطاء ، هو المسؤول الرئيسي حتى الآن ، عن عدم الكفاءة الاقتصادية للنظم الاشتراكية ، وتفوق النظم الرأسمالية عليها فى ميدان الانتاج (1) •

وفى بعض الأحيان ، يكون الاقتباس شبه متقطع ، أي أن جملا مأخوذة من مقطعين مختلفين (أنظر نموذج رقم 5) • وفى هذه الحالة ، لابد من وضع بعض النقاط فى السطر للاشارة الى ذلك •

نموذج (5)

نموذج الاقتباس المتقطع

لا يكفي أن يعمد أي مجتمع ، الى اقامة مؤسسات ، مبنية بناء جيدا ، ووضع خطة عمل لها ، وتزويدها بجهاز كامل العدد . فهناك شيء أساسي ، لموضوع الادارة ، ما زال مفقودا ، وهو عنصر الدوافع ... وهذا القول ، يشبه — تماما — قاطرة محملة بالركاب ، مع سائقها الجالس فى مقعده ، دون أن يكون فى خزانها اي وقود ، ولكنها لا تتحرك ، والدول النامية فى وضع مثل وضع القاطرة ، فلا يمكنها — اطلاقا — تحقيق أهداف التنمية ، ما دامت تنظيماتها تفتقر الى الوقود الكافي . وان هذا الوقود هو الدوافع (1) .

---

1 — د. ابو بكر مصطفى بعيرة ، « المقومات الادارية لعملية التنمية فى دول العالم الثالث » ، **مجلة الادارة العربية** ، العددان : (1 ، 2) ، (4) ، حزيران ، (يونية) ، سنة (1980) ، ص 49 — 50 .

فالنقاط التي توجد بين الجمل تدل على حذف بعض العبارات والجمل التي لا يراها الباحث ضرورية فى الفقرة المقتبسة قد تم حذفها وذلك دون أن يفقد النص معناه الأصلي •

---

1 — فضلة زلزلة ، « العلاقات العامة فى الدول النامية » ، **المجلة العربية للادارة** ، العددان : (1 ، 2) ، المجلد الخامس ، 1981 ، ص 100 .

ويلاحظ هنا ، أن الاقتباس قد يكون فى الهوامش ، وذلك لتدعيم وجهة نظر الباحث أو اظهار رأي مخالف للرأي الموجود فى النص • والاقتباس — هنا — لابد أن يتم بالطريقة التقليدية ، وهي وضع الفقرة المقتبسة بين قوسين فى البداية ، وقوسين فى النهاية •

وفى العادة ، تكون الفقرة على صفحة واحدة • وفى حالة ما اذا كان الاقتباس طويلا ، والهامش لا يكفي ، فيمكن مواصلة كتابة الهامش فى الصفحة التالية • ولكن على شرط : أن يضع الباحث اشارة انتقال الكتابة فى الهامش ، ومن صفحة الى أخرى (=) • وفى النموذج (6) الخاص بالاقتباس فى الهامش ، سنلاحظ أن جزءا من الهامش على صفحة ، والجزء الثاني من الهامش يوجد على الصفحة التالية ، مع الاشارة التي ترمز الى متابعة قراءة البقية من الهامش ، فى الصفحة الموالية لها •

نموذج (6)

الاقتباس فى الهامش

نظام الجدارة فى الوظيفة العامة :

يرجع السبب التاريخي السياسي ، لنشوء مبدأ أو نظام الجدارة ، الى ما ترتب على نشوء نظام الأحزاب فى الدول الغربية ، من صراع حزبي . كانت ضحيته الوظيفة العامة • حيث كان الحزب السياسي الحاكم . يهدي الوظائف غنيمة سائغة لأنصاره . مما أدى الى اضطراب وهبوط مستوى الكفاية فى الخدمة العامة (2) • لذلك : رأى استجابة

---

2 — هذا الاتجاه ، يتماشى وكتابات الدكتور عامر الكبيسي ، الذي أكد أكثر من مرة ، بأن الوظيفة العامة ، قد مرت بعدة مراحل . ففي وقت من الأوقات ، كانت الوظيفة أداة بيروقراطية ، تستغلها طبقة البيروقراطية ، لتحمي نفوذها ومصالحها ، من خلال ما تشرعه من قوانين ، أو تتخذه من قرارات ، تضمن نفوذها الأبدي ، وتضمن نفوذها الاجتماعي . أما اليوم ، فرغم بقاء بعض الفلسفات ، والمفاهيم التقليدية ، سائدة فى الوظيفة العامة فى بعض المجتمعات ، فان النظرية أصبحت تتطلع الى فلسفة أكثر =

لضغط الرأي العام ، وصيحات دعاة الاصلاح الوظيفي بهذه الدول ، وبخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، للعمل على ابعاد النفوذ السياسي الحزبي ، من ميدان الوظيفة العامة ، عن طريق الأخذ بمبدأ الجدارة ، ويعني بمبدأ الجدارة ، اسناد الوظيفة العامة ، لأصلح مواطن ، تتوافر لديه القدرات ، والاشتراطات المطلوبة لها ، دون نظر لأية اعتبارات شخصية ••

اساليب الاشارة الى المراجع فى الهوامش

فى البداية ، لابد أن نشير ، الى أنه يمكن اتباع الأسلوب التقليدي فى ترقيم الهوامش ، ابتداء من أول الفصل أو المقالة حتى نهاية الفصل فى الكتاب أو الدراسة فى مجلة • ولكن هذا الأسلوب ، أصبح لا يستعمل كثيرا • والباحثون ، يفضلون فى معظم الأحيان ، الأسلوب البسيط ، المتمثل فى ترقيم الهامش أو الهوامش الموجودة فى كل صفحة فقط • والسبب فى ذلك ، أن اضافة مصادر ومراجع جديدة ، لا يترتب عليها تغيير الأرقام ، المترابطة ببعضها البعض • فاذا وجد الباحث كتابا جديدا ، وأراد الاستعانة به لاثراء بحثه ، فيمكنه أن يفعل ذلك بكل بساطة ، اذ يتعين عليه ، اعطاء رقم المرجع ، وكتابته فى الهامش على الصفحة التي أدخلت عليها التعديلات الجديدة • أما فى حالة تسلسل الأرقام ، فلا مفر من تغيير جميع الأرقام اللاحقة ، سواء فى النص أو الهامش •

وبالمناسبة ، فان بعض الكتاب يستعملون أسلوبا جديدا ، فى كتابة المراجع التي اعتمدوا عليها ، فى متن الكتاب وليس فى الهامش • وتتمثل هذه الخطة ، فى ترقيم الكتب والدراسات ، فى آخر البحث ، بحيث يكتفي الباحث بالاشارة خلال الكتابة ، الى رقم المرجع والصفحة

= تقدما ونضجا • فالوظيفة في بعض مجتمعاتنا المعاصرة ، لم تعد الا اداة لخدمة الجمهور ، وتلبية احتياجاته • فهي تكليف وخدمة ، وليست اداة تسلط او مواقع لتشريف ، او وسيلة اثراء ، كما كان عليه الحال يوما ما •

انظر كتابه القيم : **ادارة شؤون الموظفين اوالعاملين بالخدمة المدنية** • دار الكتب لجامعة بغداد ، 1980 ، ص 30 •

أو الصفحات التي توجد بها المعلومات التي اقتبسها • وتوضيحا لهذا النوع من الهوامش ، نأتي على ذكر أمثلة محددة ونموذج موضح لذلك •

منذ (1970) تقوم المنظمة العربية للعلوم الادارية ، باصدار سلسلة من الدراسات (تحمل اللون الأزرق) • وكل دراسة منها تحمل رقما ثابتا ، فى اطار السلسلة ، التي بلغ عدد الدراسات فيها (233) دراسة • وبعد انتقال المنظمة الى عمان فى عام (1979) ، واصلت المنظمة نشر دراساتها بنفس السلسلة (مع تغيير اللون حيث صار بنيا) ابتداء من رقم (234) •

فالباحث الذي يضع قائمة كاملة ، بأسماء المؤلفين وعناوين الدراسات وسنوات النشر ، يستطيع أن يكتفي بالاشارة الى رقم الدراسة ، مع الاشارة الى الصفحة خلال كتابة النص وتوثيق المعلومات •

ونفس الشيء ، يمكن أن يقال عن قائمة المراجع التي يتم ترقيمها ، والاشارة الى أرقامها ، مع ذكر الصفحة • أما المعلومات الكاملة ، فتوجد فى الكتاب أو الدراسة التي تحمل رقما ثابتا فى نهاية البحث •

نموذج (7)

نموذج الاشارة الى الهامش فى المتن

يقول الدكتور محمد صادق : « يجب ان لا يغرب عن بالنا ، بان الوقت عامل مهم ، خاصة بالنسبة للبلدان النامية ، وللبلدان العربية خاصة ، حيث تسعى الى تسريع عمليات التنمية ، وتعمل على عنصر الزمن ، فى سبيل الوصول الى محط رحالها » (7 ، ص 53) •

ان الرقم (7) ، هنا ، يشير الى قائمة المصادر ، الموجودة فى نهاية الدراسة • ومراجعة تلك القائمة ، تثبت أن هذا الاقتباس ، من دراسة الدكتور محمد صادق ، التي نشرتها له المنظمة العربية للعلوم الادارية

في نهاية 1980 . وبعد الاشارة الى رقم المصدر ، لابد من الاشارة — طبعا — الى الصفحة أو الصفحات ، التي تم الاقتباس أو أخذ الأفكار منها (3) .

نموذج (8)

قائمة المصادر التي يشار اليها ، عند كتابة الهوامش فى المتن

1 — الامم المتحدة ، من **أجل التنمية فى الثمانينات** ، (ترجمة صبحي محرم) ، عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، (1980) .

2 — الامم المتحدة ، دور **مؤسسات تمويل التنمية فى التنمية الاقتصادية القومية** . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية، (1980) .

3 — بوحوش (عمار) ، **نظريات الادارة العامة** ، عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، (1980) .

4 — دهمش (نعيم) ، **النظريات والأسس المحاسبية ومدى تطبيقها فى المحاسبة الحكومية** . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، (1980) .

5 — الدوري (حسين) ، **نظرية التطوير والتنمية الادارية** .

6 — علوي (حسين محمد علي) ، **الوصف الوظيفي كمدخل للتنظيم الجامعي** . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، (1980) .

7 — صادق (محمد) ، **ادارة التنمية وطموحات التنمية الاقتصادية فى العالم العربي عام** (2000) ، عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، (1980) .

وفى الحقيقة : أن هذا النوع من الهوامش هام جدا ، لأنه يسمح للكاتب أن يركز على شرح كل شيء فى النص ، ويعفيه من تكرار كتابة

---

3 — الدراسة المشار اليها : هي تلك التي تم الاقتباس منها فى النموذج 7 ، والتي أعدها الدكتور محمد صادق ، للمنظمة العربية للعلوم الادارية ، موجودة فى قائمة المنشورات الصادرة عن المنظمة والتي تحمل رقم 7 . أنظر النموذج 8 للتعرف على سلسلة الكتب .

المراجع فى الهوامش . فالصفحات مخصصة كلها للكتابات الأساسية ، سواء من النواحي الشكلية أو الجوهرية .

ونستخلص من كل ما تقدم . أن أساليب التوثيق فى الهوامش والاشارة الى المصادر والمراجع متعددة . ويمكن اعطاء صورة مصغرة عنها في الكلمات الآتية :

1 — الهوامش التي تحمل أرقاما متوالية ، من أول الفصل فى الكتاب الى نهايته (وهي الطريقة المستعملة فى هذا الدليل) ، أو من بداية الدراسة الى نهايتها .

2 — الهوامش التي تحمل أرقاما غير متوالية ، وهي التي يكتفي الباحث فيها بوضع الأرقام للهوامش التي توجد على كل صفحة فقط . ومعنى ذلك . أن لكل صفحة هوامشها التي تنتهي سلسلة الترقيم فيها بانتهاء الصفحة .

3 — الهوامش التي تأتي فى المتن أو النص ، وهي التي يتم فيها الاعتماد على قائمة المصادر . التي ينبغي أن تكون مرقمة ترقيما تصاعديا ، ابتداء من أول مصدر فى البحث الى آخر واحد فيه .

4 — الهوامش التي تأتي فى شكل علامة نجمية ، وهي عبارة عن اشارة توجد فى مقدمة أو وسط الصفحة ، تأتي على شكل ملاحظة ، للفت الانتباه الى بعض الحقائق الهامة من الموضوع . فمثلا : عندما يكتب الباحث مقالا فى مجلة . فمن اللائق أن توضع علامة نجمية بعد كتابة اسمه ، وفى الهامش توضع نفس الاشارة لوضع معلومات اضافية عن الباحث والتعريف به (نموذج 9) .

نمـوذج (9)

الهامش الذي ياتي على شكل علامة نجمية (*)

التقنية والتنمية الادارية

بقلم : رانجت كومار (*)

ترجمة : د. نادر أبو شيخة (* *)

(*) المدير التنفيذي لمؤسسة التدريب العالمي لدول العالم الثالث .

(* *) باحث بالمنظمة العربية للعلوم الادارية .

* Asterisk

ويلاحظ هنا : أن بعض الباحثين يستعملون أسلوبا مماثلا ، ولكنه مختلف فى الشكل ، حيث يضعون (أ ، ب ، جـ ، د ، هـ) وخاصة فى الجداول الاحصائية ، حيث تكثر التوضيحات عند اختلاف المعلومات وذلك بدلا من استعمال العلامة النجمية .

5 — الهوامش فى آخر الدراسة : كما أشرنا فى النوع الأول من الهوامش أعلاه ، فقد تكون الأرقام متتالية ، وتكتب الهوامش فى أسفل الصفحات . لكن هناك من يفضل أن تكون الهوامش فى آخر الفصل أو الكتاب ، وهذا النوع يستعمل بكثرة في المجلات العلمية والكتب الدراسية .

طـرق توثيق الهوامش

ان كتابة المراجع بالهوامش وحسن استعمالها ، يدلان على النوعية فى البحث والمقدرة على اثراء الدراسة . والطريقة المثلى لتوثيـق أي مصدر بالهامش ، أن يكتب المرجع باللغة الأصلية ، ولا يترجم الى لغة أخـرى .

أولا — الهامش الذي يشار فيه الى كتاب :

ان الباحث البارع ، هو الذي يقدم للقاريء جميع المعلومات الكاملة عن الكتاب الذي يستعمله ؛ بحيث يستطيع أي انسان آخر ، أن يستعين بالكتاب المشار اليه ، ويتوسع فى الموضوع ، اذا كان ذلك يدخل في اطار اهتماماته . ولهذا ، ينبغي مراعاة التسلسل الآتي ، فى الاشارة الى الكتاب :

- اسم المؤلف ثم لقبه .
- عنوان الكتاب (تحته خط) .
- اسم المترجم أو جامع الفصول (اذا كان هناك مترجم أو مشرف على جمع الفصول) .
- رقم الطبعة (اذا كانت الثانية أو الثالثة .. الخ) .
- اسم المدينة والبلد الذي نشر فيه الكتاب .
- اسم الناشر .
- تاريخ النشر .
- رقم صفحة أو صفحات الاقتباس (أنظر نموذج 10) .

نمـوذج (10)

الاشارة الى كتاب واحد فى الهامش

يقول الدكتور ذوقان عبيدات : « تختلف الداسات المسحية عن الدراسات الأخرى . فالمسح يختلف عن الدراسة التاريخية لأن المسح يتعلق بالوضع الراهن أو الواقع الحالي ، بينما تعالج الدراسة التاريخية أوضاعا سابقة أو واقعا قديما » (4)

---

4 — ذوقان عبيدات ، **البحث العلمي** . عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1983 ، ص 201 .

ويلاحظ هنا :

اننا قد بدأنا باسم الكاتب ، ثم ذكرنا بعده اسم العائلة وذلك دون وجود أية فاصلة ، فى حين أن كتابة هذا الكتاب مرجـعا ، أي في

البيليوغرافيا ، لابد أن يكون العكس ، حيث نكتب فى البداية اسم العائلة ، وفاصلة ، ثم اسم الكاتب .

ثانيا — الهامش الذي يشار فيه الى نفس الكتاب مرتين متتاليتين :

جرى العرف ، أن لا يكرر الباحث ، كتابة جميع المعلومات المتعلقة بنفس الكتاب الذي استعمله مرتين متتاليتين أو أكثر ، ولـكن دون انقطاع أو مواصلة ، فى الاعتماد على نفس المرجع . فاذا أشار الباحث فى الهامش ، مثلا ، الى كتاب الدكتور دوقان عبيدات ، فيتعين عليه أن يذكر جميع المعلومات عن هذا الكتاب . ولكن عند استعماله مرة ثانية ، فى الهامش التالي مباشرة فيكتفي بوضع كلمة : نفس المصدر الآنف الذكر ، مع وضع رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذت منها المعلومات . واذا كان الكتاب باللغة الأجنبية ، فيتعين على الباحث أن يستعمل كلمة : (Ibid).

نمـــوذج (11)

الهامش الذي يشار فيه الى نفس الكتاب مرتين متتاليتين او اكثر

قال كاتب عربي : ان احسن عبارات قراها فى التنمية ، هي العبارات التالية ، التي جاء فيها : « ان الموارد البشرية ، هي المعيـار النهائي لثروة الأمم ، وقائلهـا هو : (فريدريك هارمسيون) » (5) . اما (ماركس) نقد قال حول هذا الموضوع : « الانسان هو الذي يعطي الكون قيمته » (6) . وفى هذا المجال قال (الفريد مارشال) : « انفس راسمال هو الذي يثمر فى البشر » ... (7) .

---

5 — غازي سعيد جرادات ، « المعهد العربي للتخطيط » ، فى مجلة : شؤون عربية ، عدد (اغسطس) آب 1981 ، رقم (6) ، ص 214 .

5) — Ghazi Jaradat, « The Arab Institute Of Planing », Journal Of Arab Affairs, issue Of August, 1981, N° 6, p. 214.

6 — نفس المصدر الآنف الذكر ، ص 214 .

7 — نفس المصدر الآنف الذكر ، ص 214 .

6). — *Ibid*, p. 214.

7) — *Ibid*, p. 214.

وكما يلاحظ : فانه يمكن أن تستعمل كلمة : (*Ibid*). لعدة أرقام متتالية . أما اذا كانت الأرقام غير متتالية ، فهناك مصطلح آخر ، سنتعرض له فى الفقرة اللاحقة .

ثالثا — الهامش المشار فيه الى نفس الكتاب مرتين غير متتاليتين :

وهنا ينبغي أن ننتبه جيدا الى وقـوع أحد الاحتمالين التاليين ، ونوردهما فى سؤالين متلاحقين :

— هل الكاتب مؤلف واحد فى جميع الهوامش ؟

— أم هناك أكثر من مؤلف أو مقالة ؟

فاذا كان للمؤلف — كائنا من يكون — كتاب واحد ، فهذا وضع طبيعي ، ونكتفي بالاشارة الى هذا الكتاب ، واعادة كتابة لقب المؤلف ، مع الاشارة الى الصفحة أو الصفحات التي أخذت منها المعلومات . وفى اللغة الانجليزية ، نستعمل فى هذه الحالة كلمة : *Op. Cit.* لندلل بها على ذلك .

فعلى سبيل المثال :

نورد النموذج ذا الرقم (12) ، لنبين فيه ، كيف يأتى الهامش الذي يشار فيه ، الى الكتاب نفسه ، مرتين غير متتاليتين أو بتقطع ، وذلك : لأن فى المثال ، ما يجعلك تلمس البينة لمسا مباشرا ، كما ترى فيه الحجة رأي العين ، وذلك ماقصدنا اليه من ايراد هذه النماذج .

نمــــوذج (12)

الهامش الذي يشار فيه الى نفس الكتاب مرتين غير متتاليتين

عانت اوروبا حتى عام (1973) من عقدة التفوق ، ولد لها ان تستغرق فى نوع من التامل الذاتي . ودفعتها صدمة (1973) الى ان تكتشف ، أن رؤيتها للعالم ليست بالضرورة رؤية العالم ، وان اوروبا جزء من مجموع ، وان هناك على وجه الخصوص العالم العربي الذي يندفع بقوة على مسرح العلاقات الدولية (8) .

ولازالت الى يومنا هذا ، تحاول ان تؤثر سلبيا ، فى خلق تنمية حقيقية فى العالم العربي . فهي تحاول ان تقوم باجتذاب العقول او بهجرة العقول . وذلك باستبقاء وباستقدام البراعم العلمية الواعدة ، من ابناء العالم الثالث الى دول العالم المتقدم ، لظروف عديدة تتعلق بالاغراء المادي ، وامكانات البحث العلمي الواسعة وظروف الحياة اليومية الميسرة .

والهدف من ذلك : هو حرمان دول العالم الثالث ، من تلك الكوادر من افرادها العلميين والفنيين ، لتعويق اي خطط تنموية طموحة (9) .

وكان لأزمة (1973) ميزات ، فقد تسببت فى اتخاذ اجراءات تقضي بالحد من الاسراف فى الطاقة ، ونقل جزء من الدخل العالمي للبلــدان المنتجة للبترول ، واعادة التوزيع للدخــل العالمي (10) .

---

8 د . بشير خضر « الطاقة والحوار العربي الاوروبي » **مجلة شؤون عربيــة** ، عدد (6) آب (اغسطس) سنة 1981 ، ص 136 .

9 — علي فهمي ، « العالم والتقنية والتنمية : المسؤولية المشتركة للعلمــاء الغربيين والعرب » . **شؤون عربية** ، عدد (6) ، آب (اغسطس) ، سنة 1981 ، ص 204 .

10 — د. خضر ، المقال المذكور سابقا ، ص 157 .

لاحظ أننا اكتفينا — فى المرجع رقم 10 الذي هو للكاتب الدكتور خضر — بذكر لقب الكاتب فقط ، مع الاشارة الى صفحة الاقتباس أو الحصول على المعلومات ، لأننا قد أوردنا جميع المعلومات عن الكاتب ودراسته ، فى المرجع رقم 8 ، أي فى بداية الاقتباس . وهذا الكاتب ليست له دراسة أخرى فى جميع المراجع، التي تم الاعتماد عليها فى البحث.

أما اذا كانت لنفس الكاتب مقالات أو كتب أخرى ، واستعملتها مراجع ، فالأمر — آنئذ — يختلف . ففي هذه الحالة لابد من ذكر عنوان كل كتاب ، أو دراسة وافية عنه ، حتى يعرف القارىء أي مقال تقصد ، وما هو عنوان المقال ، أو عنوان الكتاب الذي تشير اليه .

رابعا — الهامش الذي يشار فيه الى مقال فى مجلة أو جريدة :

عندما يكون الاقتباس من مجلة علمية أو جريدة يومية ، فان الترتيبات التي تحدثنا عنها فى بداية الحديث عن الهوامش ، تتغير تغيرا تاما من ناحية الشكل . فالترتيب يصبح على النحو التالي :

1 — اسم ولقب الكاتب .

2 — عنوان المقالة ، بين قوسين ، فى البداية وفى النهاية .

3 — اسم المجلة أو الجريدة وتحته سطر .

4 — رقم العــدد .

5 — رقم المجلد .

6 — تاريخ الصدور (اليوم أو الشهر ، اضافة الى السنة) .

7 — رقم الصفحة أو الصفحات المشار اليها .

وللتمثيل على ذلك :

نورد النموذج ذا الرقم (13) ، لنبين فيه ، كيف يأتي الهامش الذي يشار فيه ، الى مقال فى مجلة أو جريدة ، وكيف تتبعه بالشرح الذي يحتاج اليه ، وذلك : لأن فى المثال ما يجعلك تلتمس البينة والدليل لمسا مباشرا ، كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم .

نمـــوذج (13)

الهامش الذي يشار فيه الى مقال في مجلة

قال الكاتب العربي المعروف احمد بهاء الدين ، عندما حلل احداث بولندا في عام (1981) : « انه من الغريب ، أن نرى العمال البولونيين ، قد طالبوا — في البداية — بتكوين نقابات حرة خاصة بهم ، أي : غير تابعة للحزب الشيوعي . وأكد رئيس النقابات البولونية ، بأن العمال لا يسعون الى الحكم ، وبالتالي : فان عدم اصطدام مع النظام ممكن . فالدولة تملك وسائل الانتاج ، والعاملون يشتغلون في مصانعها ، ومن الطبيعي ان يكون للعاملين مطالب يتوجهون بها الى صاحب العمل . وهذا معناه : ان الحزب الشيوعي الحاكم ، سيقبل — ولأول مرة — ان يكون له شريك اساسي يتمتع بحق المشاركة باتخاذ اي قرار داخلي » ... (11) .

---

11 — احمد بهاء الدين ، « التجارب الاربع الحاسمة » ، **المستقبل** الصادرة بباريس ، عدد 232 ، في تاريخ 1 / 8 / 1981 ، ص 8 .

والشيء الذي ينبغي أن يحرص عليه الباحث ، هو أن عنوان المقال لابد أن يكون بين قوسين ، في البداية وفي النهاية ، وأن عنوان المجلة أو الجريدة ، لابد أن يكون تحته سطر .

خامسا — الهامش الذي يشار فيه الى دراسة صادرة عن مؤسسة ، دون ذكر اسم اي كاتب :

في حالة ما اذا كانت قد تم نشر الدراسة أو الكتاب ، من قبل مؤسسة وطنية أو دولية ، فانه ينبغي على الباحث ، أن يبدأ بكتابة اسم المؤسسة لأنها هي التي قامت بتأليف ونشر الدراسة أو الكتاب ؛ (وذلك بدلا من كتابة اسم الكاتب) .

وسوف نمثل على ذلك ، في النموذج ذي الرقم (14) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نمـــوذج (14)

مكتب العمل الدولي ، **ادارة وانتاجية : المرشد العـام في المؤسسات ومصادر الاعلام** ، (دراسة تحمل رقم (13) ، في سلسلة ادارة التنمية) .

جنيف (سويسرا) : مكتب العمل الدولي ، (1980)

ILO, Management and Productivity : An International Directory Of Institution and Information Sources (Management Development Series N° 13). Geneva : International Labour Office, 1980.

سادسا — الهامش الذي يشار فيه الى فقرة منقولة من كتاب آخر :

قد يحدث في بعض الأحيان ، أن يعثر الباحث على بعض المعلومات التي تفيده في بحثه الا أن ذلك الكتاب — أو المقال — غير متوافر في المكتبات ، أو لا يباع في السوق . وفي مثل هذا الموقف ، الذي يتجسد في مثل هذه الحالة ، يستطيع الباحث ، أن يعتمد على المصدر الأساسي . ولكن على شرط أن يشير الى المصدر ، الذي نقل عنه تلك المعلومات . حتى لا يتحمل مسؤولية التحريف في النص أو سوء فهمه .

ومن المألوف الشائع لدى الباحثين — في الغـالب — أننا نجدهم يرجحون الاعتماد على الفقرات المقتبسة ، وليس على المعنى العـام للفكرة . فالنص المقتبس ، يـدل عـلى أن تلك الكلمات مأخوذة — بحذافيرها — من النص الأصيل . وللتمثيل على ذلك : نورد النموذج ذا الرقم (15) لنبين فيه كيف يأتي الهامش ، الذي يشار فيه ، الى فقرة منقولة من كتاب الى آخر ، وكيف تتبعه بالشرح — أو الشروح — الذي يحتاج اليها ، وذلك : لأن في المثال — كما أسلفنا فيما سبق — ما يجعل القاريء ، يلمس البينة والدليل لمسا مباشرا ، ويرى فيه الحجة رأي العين .

نمـــوذج (15)

الهامش الذي يشار فيه
الى فقرة منقولة من كتاب آخر ، غير متوافر فى المكتبات

« من غير المعقول ، ان يستمر آلاف الجزائريين فى التغرب عن الوطن ، بينما توجد داخل البلاد مراكز عمل شاغرة ، وأرض زراعية مهملة » ... (12) .

---

12 — الميثاق الوطني الجزائري ، نقلا عن : (الأستاذ عمار بوحوش) ، فى كتابه **« العمال الجزائريون فى فرنسا »** (الطبعة الثانية) . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1979 ، ص 337 .

ولكن : يستحسن أن يبذل الباحث جميع المجهودات ، للاستعانة بالمرجع الأصلي ، حتى يطمئن اليه الاطمئنان الذي لا تخالطه أية ريبة ويقتبس منه — واثقا — المعلومات الصحيحة — كاملة — عن الموضوع .

سابعا — الهامش الذي يشار فيه الى دراسة فى كتاب يحمل اسما آخر

عندما يجد الباحث مجموعة من الدراسات ، قام بالاشراف عليها وتصنيفها كاتب آخر ، غير الكاتب الذي اقتبس منه ، ففي امكان الباحث أن يكتب اسم المؤلف ولقبه ، وعنوان دراسته فى الكتاب (بين قوسين فى البداية والنهاية) ، ثم يضع اسم ولقب الكاتب ، الذي جمع المقالات وثبت اسمه على ظهر الغلاف ، ويضيف الى ذلك ، جميع المعلومات المتبقية عن الكتاب . وللتمثيل على ذلك : نورد النموذج ذا الرقم (16) لنبين فيه — بوضوح — كيف يأتي الهامش ، الذي يشار فيه الى دراسة فى كتاب ، يحمل اسما آخر (لا على التعيين) . ثم تتبع ذلك بالشرح الذي يوضحه ، ويبين كل غامض فيه ، وهو — فيما ها هنا — مدرج باللغة العربية ، ثم باللغة الانجليزية ، وذلك لأن فى المثال — كما أسلفت آنفا — ما يجعل القارىء يلمس البينة والدليل لمسا مباشرا ، ويشاهد فيه من الحجة ما يراه رأي العين .

نمـــوذج (16)

الهامش الذي يشار فيه الى دراسة فى كتاب مؤلف آخر

« اذا قلنا : (العرب) ، فاننا نعني هذه الأمة ، الممتدة من المحيط الهندي شرقا ، الى المحيط الأطلسي غربا ، والتي جاوزت السبعين مليونا عدا . تنطق بالعربية وتفكر بها ، وتتغذى من تاريخها ، وتحمل مقدارا عظيما من دمها . وقد صهرتها القرون، فى بوتقة التاريخ ، حتى أصبحت أمة واحدة » ... (13) .

---

13 — عبد الحميد بن باديس ، « هل بين العرب وحدة سياسية » فى سلسلة « حصاد الفكر العربي الحديث » ، لجنة من المؤلفين ، فى **القومية العربية.** بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، 1980 ، ص 71 .

13) — Abdulhamid Ben Badis, « Is There any Political Unity between The Arabs ? », in the series of studies entitled : Arab Nationalism. Beirut : Nasser's Corporation for Education, 1980, p. 71.

وفى بعض الأحيان ، يأتي ذكر عنوان الكتاب ، ثم الاشارة الى رئيس تحرير المقالات . ويلاحظ هنا : أنه من غير المقبول ، أن يدعي الباحث ، الذي يشرف على جمع دراسات ونشرها بأنه مؤلف .

فالمؤلفون الذين عرفهم القراء — فيما علمنا — ، هم الذين كتبوا المقالات ، وليس الجامع لتلك المقالات . ولهذا ، يلقب باللغة الانجليزية باسم Editor أي رئيس التحرير ، وليس باسم (مؤلف Author

ثامنا — الهامش الذي يشار فيه الى وثائق حكومية :

فى هذه الحالة ، لابد من كتابة اسم الدولة ، ثم الوزارة أو الادارة العامة التي قامت بنشر الدراسة ، وعنوان الدراسة (تحته خط) ، وبين قوسين : اسم ومكان النشر (الجهة الناشرة) ، وتاريخ النشر . وبعد اغلاق القوسين توضع فاصلة ، والصفحة المقتبس منها .

وسوف نمثل على ذلك فى النموذج ذي الرقم (17) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نمــوذج (17)

الهامش الذي يشار فيه الى وثائق حكومية

« ان الخيار بين اللغة الوطنية ولغة اجنبية ، امر غير وارد البتة ، ولا رجعة فى ذلك . ولا يمكن ان يجري النقاش حول التعريب بعد الآن ، الا فيما يتعلق بالمحتوى ، والوسائل والمناهج والمراحل » ... (14) .

---

14 — الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، **الميثاق الوطني** (الجزائر : جبهة التحرير الوطني ، 1976) ، ص 94 .

والنصوص الحكومية تعتبر وثائق رسمية ، لأنها تعبر عن السياسة التي تسير عليها الدولة ، وتلتزم بها فى كل ما تقطع به من الأمور . لذا : ينبغي على الباحث ، مراعاة الدقة فى الاقتباس ، وعدم التورط فى اعطائها طابعا مغايرا لمعناها الأصلي .

تاسعا — الهامش الذي يشار فيه الى قانون :

عندما يقتبس الكاتب من نـص قانوني ، فمن المستحسن أن يتبع الترتيبات التالية فى كتابه الهامش :

1 — كتابة اسم الدولة .

2 — أسم السلطة التشريعية أو الرئاسية ، أي : الجهة التي أصدرت القانون .

3 — الاشارة الى نوع القانون (مرسوم أو أمر أو قرار .. الخ) .

4 — تحديد رقم القانون .

5 — ذكر السنة .

6 — فتح قوسين ووضع اسم الجريدة الرسمية ، رقم العدد والتاريخ الذي صدرت فيه .

7 — وضع فاصلة بعد اغلاق القوس ، وكتابة البند أو الفقرة .

8 — الاشارة الى الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها .

وسوف نمثل على ذلك ، فى النموذج ذي الرقم (18) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نمـــوذج (18)

الهامش الذي يشار فيه الى قانون

1 — الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مرسوم رقم 81 — 17 فبراير (شباط) سنة : (1981) ، ص 154 . الموافق 14 فبراير (شباط) ، عام : (1981) .

يتضمن تحديد شروط التكوين والتحسين فى الخارج (**الجريدة الرسمية**) ، عدد 7 ، الصادرة بتاريخ 17 فبراير (شباط 1981) ، ص 154 .

عاشرا — الهامش الذي يشار فيه الى دراسات غير منشورة :

فى بعض الأحيان ، تقتضي الظروف ، أن يستعين الباحث ببعض المطبوعات ، التي توزع على الطلبة من قبل أساتذتهم ، أو يحصل على شروع بحث لم ينشر بعد . وفى امكان الباحث أن يقتبس من هذه لدراسات غير المنشورة ، وذلك باتباع الترتيبات التالية :

1 — اسم ولقب الكاتب ، وفاصلة .

2 — بين قوسين فى البداية والنهاية ، يكتب عنوان الدراسة التي يتناولها الباحث .

3 — بين قوسين ، يتم تحديد نوع الدراسة : (أطروحة ، رسالة جامعية ، أو مطبوعة للطلبة .. الخ) . ثم يذكر اسم المعهد والجامعة التي نوقشت فيها الأطروحة ، والتاريخ الذي تم فيه ذلك النقاش .

4 ـ بعد اغلاق القوسين ، توضع فاصلة ، والصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها .

وسوف نمثل على ذلك ، فى النموذج ذي الرقم (19) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نمـــوذج (19)

الهامش الذي يشار فيه الى دراسات غير منشورة

1 ـ عصمت عبد الكريم خليفة ، « نظام الترقية فى الوظيفة العمومية فى الجمهورية الجزائرية والتشريعات المقارنة » (رسالة ما جستير ، معهد الحقوق والعلوم الادارية ، جامعة الجزائر) (1979) .

حادي عشر ـ الهامش الذي يشار فيه الى مقابلات شخصية :

اذا كان الباحث يقوم بدراسة عن موضوع ، يتطلب اجراء مقابلات مع المسؤولين ، المعنيين والمهتمين بالموضوع الذي يعالجه ، فان ذلك يتطلب اجراء مقابلات شخصية ، والتعرف على وجهات نظرهم في الموضوع . وفى هذه الحالة يتعين على الباحث ، أن يستعمل الأسلوب التالي فى كتابه الهامش :

1 ـ الاشارة فى أول السطر الى كلمة « مقابلة مع .. » ، أي : لابد من ذكر اسم ولقب الشخص الذي جرت المقابلة معه .

2 ـ بعد الفاصلة ، يأتي ذكر وظيفة الشخص أو منصبه .

3 ـ الاشارة الى المكان الذي تمت فيه المقابلة .

4 ـ تاريخ اجراء المقابلة .

وسوف نمثل على ذلك ، فى النموذج ذي الرقم (20) ، الذي ندرجه فيما يلي :

نمـــوذج (20)

الهامش الذي يشار فيه الى مقابلات شخصية

1 ـ مقابلة مع الدكتور لوني القاضي ، مدير مركز الوسائل السمعية والبصرية ، فى المنظمة العربية للعلوم الادارية ، عمان ، الأردن ، 22 شباط (فبراير) (1984) .

الفصل السادس

طرق توثيق المراجع «البيبليوغرافيا»

قائمة المراجع (البيبليوغرافيا Bibliography

ان كتابة المراجع فى نهاية أية دراسة أو كتاب ، تختلف عن كتابة الهوامش أو الحواشي . كما أن الهدف من وضع قائمة بأسماء المراجع المتوفرة عن الموضوع ، يختلف عن الهدف من الاقتباس ، واثراء البحث بآراء أخرى . بالدراسات المتوفرة والمنشورة عن موضوع البحث . وليس تلقي معلومات دقيقة ، أو فكرة معينة من دراسة محددة . وخلافا للهوامش ، فانه يمكن ادراج أهم الدراسات والكتب ، فى قائمة المراجع ، حتى ولو أن الباحث لم يقتبس من بعض تلك الكتب . لأن الباحث ، يبحث عن معلومات معينة . تخدم بحثه وتثريه . ولذلك : فهو يحرص على الاستعانة بالمراجع ، التي توجد فيها المعلومات ، التي يبحث عنها .

أما بالنسبة للمراجع . فهي تتصف بالشمولية ، والاهتمام بمواضيع متعددة فى حقل معين . ولهذا : يتعين وضع قوائم كاملة بأسماء المراجع حتى يتسنى للباحثين الآخرين . أن يختاروا الكتب والمقالات ، التي تحمل عناوين مثيرة بالنسبة اليهم .

كيفية اعداد المراجع

فى العادة ، يحاول الباحث منذ البداية ، تقسيم المراجع الى قسمين : مراجع بالعربية ، ومراجع باللغات الأجنبية . وهذا التقسيم الأولي ، يساعد على الالمام بأهم الدراسات المتوفرة بالعربية وباللغات الأجنبية ،

عن الموضوع الذي يرغب الباحث أن يكتب فيه • ولكن — من الناحية العلمية — لابد له من أن يصنف الوثائق ، المتوافرة حول موضوعه ، الى عدة فئات :

أ — الكتب •

ب — المقالات •

ج — الوثائق الحكومية •

د — المواد غير المنشورة •

أ — اساليب توثيق المراجع الخاصة بالكتب

بالنسبة للكتب فى المراجع ، يختلف الترتيب فى توثيق المرجع ، عن ذلك الذي عرفناه ، فى توثيق الهوامش أو الحواشي • وباختصار : فان كتابة لقب المؤلف ، واسمه ، وعنوان الكتاب ، يتم بالشكل الآتي :

1 — لقب المؤلف (وليس اسمه) ، وفاصلة ثم اسمه ، وفى بعض الأحيان فاصلة •

2 — عنوان الكتاب وتحته سطر ، وبعده نقطة •

3 — اسم المترجم (بين قوسين) ، اذا كان هناك مترجم •

4 — مكان نشر الكتاب ، متبوع بنقطتين فوق بعضها •

5 — اسم الناشر ، وبعده فاصلة •

6 — تاريخ النشر •

7 — عدد صفحات الكتاب ، (وهذا اختياري) •

بعد التعرف على هذا التسلسل فى المعلومات ، المتعلقة بكتابة أي مرجع فى البيبليوغرافيا ، يجدر بنا أن نتعرض الآن ، الى عرض أمثلة محددة عن كيفية كتابة أسماء المؤلفين •

1 — كاتب واحد :

— بوحوش ، عمار • تطور النظريات والأنظمة السياسية • الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1977، 452 صفحة•

2 — كاتبان او ثلاثة :

— ريحان ، محمد كامل ، ونميري ، سيد محمد ، وجاسم ، غزعل مهدي • اقتصاديات الوطن العربي : الخصائص — المشاكل — الاستراتيجيات • أبو ظبي : مطبعة الزواهر ، 1980 ، 235 صفحة •

3 — اكثر من ثلاثة مؤلفين :

اذا تجاوز عدد المؤلفين ثلاثة كتاب ، فانه يتعين على الباحث أن يختصر ، ويكتفي بكتابة لقب واسم الكاتب ، الذي يرد اسمه فى البداية، وسيتضح ذلك من المثال التالي :

— السماك ، محمد ازهر سعيد ، وآخرون ، الأصول فى البحث العلمي • الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، 1980 ، 219 صفحة •

4 — كتاب دون مؤلف :

فى حالة ما اذا كان الكتاب دون أي اسم ، فينبغي على الباحث أن يكتب عنوان الكتاب ، وذلك حسب التسلسل فى الحروف الابجدية • مثال ذلك :

— نظام الخدمة المدنية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية طرابلس : أمانة العمل والخدمة المدنية ، 1977 ، 254 صفحة •

5 — كتاب الفته جمعية او مؤسسة :

اذا كان الكتاب هو من تأليف منظمة أو مؤسسة ، فمن الأفضل استعمال اسم تلك المنظمة مدخلا ، وذلك : حسب التسلسل فى الحروف الابجدية •

مثال ذلك :

— المنظمة العربية للعلوم الادارية . عمان : دليل خطة التدريب والتنمية لعام 1984 .

6 — كتاب اشرف على جمع مقالاته كاتب واحد :

ينبغي أن نشير هنا ، الى أن الكاتب المشرف على جمع المقالات وكتابة مقدمة لها ، لا نطلق عليه اسم مؤلف . وباللغة الانجليزية يسمى (EDITOR أي جامع مقالات أو محرر) ، وهو ملزم بكتابة اسمه على ظهر غلاف الكتاب بهذا الشكل . وعند وضع اسمه فى المرجع ، ينبغي أن تتم اليه الاشارة على هذا الأساس ، ونوضح ذلك : فى المثال الذي بينا فيه كيف يتم — ما ذكر آنفا — فى النموذج التالي ، الذي جاء بالعربية والانجليزية :

1 — ريجس ، فريد ، مسؤول عن جمع المقالات ، **حدود التنمية الادارية** . (ترجمة ...) ، ديورهام بولاية كارولينا الشمالية : مطبعة جامعة ديوك ، 1970 ، 623 صفحة .

1) — Riggs, Fred, Editor. *FRONTIERS OF PUBLIC ADMINISTRATION*, DURHAM, North Carolina :Duke University Press, 1970, 623 pages.

7 — كتاب المؤلف مترجم :

فى مثل هذه الحالات ، نكتب لقب المؤلف واسمه وعنوان الكتاب ، ثم نضع اسم ولقب المترجم ، والباقي دون تغيير .

مثال ذلك :

— بلان ، لوان . الوظيفة العامة (ترجمة : انطوان عبده) ، بيروت : منشورات دار عويدات ، 1973 .

8 — عدة مؤلفات لكاتب واحد :

فى الوقت الذي يجد فيه الباحث ، أن كاتبا عنده عدة كتب . يستطيع — فى هذه الحالة — أن يكتفي بكتابة اسم ذلك الكاتب مرة واحدة ؛

ثم يستعمل رمزا ليشير الى ذلك الكتاب ، هو للمؤلف الآنف الذكر نفسه . وبدلا من كتابة الاسم كاملا فى المرجع ، يستطيع الباحث أن يرسم (خطا) بدلا من كتابة الاسم ، هكذا : (——) ، ثم يورد بعد ذلك (الخط) — أو (الخطين) ان شاء جميع المعلومات الباقية عن الكتاب .

مثال ذلك :

1 — بوحوش عمار ، **نظريات الادارة العامة** ، عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1980 .

2 — (—— ، ——) **الانجاه الحديث للاستشارات** . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1981 .

3 — (—— ، ——) **نظرية التنظيم** ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980 .

وهناك من لا يستعمل هذه الطريقة ، ويحاول أن يكتب كل مرة اسم المؤلف . الا أن هذه الطريقة — التي سلف عرضها — شائعة ؛ وتتميز بالاختصار وعدم تكرار الاسم . ويستحسن أن يقوم الباحث بترتيب أسماء المؤلفين أو الكتاب ترتيبا متسلسلا ، أي يختار بين :

أ — التسلسل الهجائي (أ ، ب ، ت ، ث ، ...)

ب — التسلسل الأبجدي (أ ، ب ، جـ ، د ...)

جـ — التسلسل الهجائي لاسم المؤلف الأول ، اذا كان عربيا ، لأن بعض المؤسسات العربية ، تستعمل التصنيف العربي ، أي تبدأ بكتابة اسم — وليس لقبه المؤلف (كما هو الحال فى التصنيف الغربي) .

وانطلاقا مما تقدم ، فانه من الأفضل أن يقوم الباحث :

1 — بتصنيف وترتيب الأسماء ، حسب التسلسل فى الحروف الأبجدية

2 — لا بد من ترك مسافة صغيرة ، فى بداية السطر الثاني ، الذي يأتي بعد كتابة اسم المؤلف .

وفى العادة : يكون السطر الثاني متقدما ما عن السطر الأول ، بمسافة تعادل خمسة حروف على الآلة الكاتبة . والهدف من هذا ، هو ابراز اسم الكاتب ، واظهار التسلسل فى أسماء المؤلفين ، من الألف الى الباء .
ويلاحظ فى بعض الأحيان ، أن الباحث يضع كل حرف من حروف الأبجدية فى وسط الصفحة . وبعد ذلك يرتب الأسماء ، حسب التسلسل لكل حرف من حروف الأبجدية العربية .

ونورد مثالا على ذلك ، فى النموذج ذي الرقم (21) الذي نبين فيه كيف تكتب المراجع باللغة العربية وحدها .

نمـــوذج (21)

كيفية كتابة المراجع باللغة العربية

1 – علوي ، حسين ، **الوصف الوظيفي كمدخل للتنظيم الجامعي** . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1980 .

2 – فضل الله ، فضل الله علي ، **نظريات التنظيم الاداري** : دراسة تحليلية نقدية . دبي ، الامارات العربية المتحدة : المطبعة العصرية ، 1981 .

3 – القباني ، بكر ، **الوسط فى الادارة العامة** . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1980 .

4 – الكبيسي ، عامر ، **ادارة شؤون الموظفين والعاملين فى الخدمة المدنية** . بغداد : دار الكتب لجامعة بغداد ، 1980 .

5 – بوحوش عمار ، **نظريات الادارة العامة** . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1980 .

6 – ـــــ ، **الاتجاه الحديث للاستشارات** . عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1981 .

لاحظ هنا أن ترتيب الحروف الابجدية العربية هو ما يلي :

أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ك ، ل ، م ، ن ، س ، ع ، ف ، ص ، ق ، ر ش ، ت ، ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ ، (1) .

ولاحظ كذلك :

ان الابجدية فى كافة اللغات الحديثة ، وفى كافة اللهجات الكنعانية القديمة ، التي سماها بعضهم اجتهادا : (اللغات السامية) ، تقف عند كلمة : (قرشت) ، ولا تجاوزها الى تلك التي اختص بها العدنانيون .

نمـــوذج (22)

كيفية كتابة المراجع باللغات الاجنبية

BIBLIOGRAPHY

1) Chung, Kae H. and Wegginson, Leon, C. *Organizational Behavior*. New York Harper and Row, Publisher, Inc. 1981.
2) Cortner, Harold F. *Administration in the Public Sector* (Second Editor). New York : John Willy and Sons Inc. 1981.
3) Kickert, W.J.M. *Organization of Decision - Making*. Amesterdam : North-Holland Publishing Co., 1980.
4) Mescon, Michael H. *Principles of Management*, New York : Harper and Row Publishers, Inc. 1980.
5) Mikesell, John L. and Mc Caffery, *Urban Finance and Administration*. Detroit, Michigan : Gale Research Co. 1980.
6) Rouse, John E. *Public Administration In American Society*. Detroit Nichigan : Gale Research Co. 1980.
7) Stillman, Richard J. *Public Administration : Concepts and Cases*. Hougton Mefflin Company, 1980.

1 – هذا الترتيب مأخوذ عن (الملكانيين) ، الذين احتلوا مصر حينا من الدهر ، وساهم الاغـريق : (هكسوس) ، أي : (الرماة) . وحاولوا أن يقلدوا كتابة مصر (الهيروغلوفية) ، فابتكروا اثنتين وعشرين صورة تدل على كل صورة منها على معنى ، وجمعوها بكلمات : (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت) ، وأضاف اليها العرب العدنانيون ، الحروف التي اختصوا بها فى نطقهم وهي : (ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ) . وجمعوها بكلمتي : (ثخذ ، ضظغ)، وسموها مجتمعة (الحروف الابجدية) . وقد عرف القسم الأول منها بالحروف (الكنعانية) واستعملها بنو الانسان فى كل مكان ، بعد أن تعرف بها كل فريق منهم على هواه ، وذلك باستثناء الذين استعملوا (قلم الصين) ومازالوا .

ومن خلال التمعن فى هذا الترتيب للمراجع ، يمكن للباحث أن يلاحظ : أن أسماء المؤلفين ، مرتبة حسب الحروف الابجدية ، وان لقب كل مؤلف ، قد أخذ مظهرا مميزا ، بالنسبة لبقية المعلومات عن المرجع . وبهذه الطريقة : يستطيع القاريء أن يبحث — وبسهولة — عن الكاتب الذي يريده ، اذا كان يعرف لقبه وذلك من خلال القاء نظرة سريعة على قائمة المراجع .

ب ـ اساليب توثيق المراجع الخاصة بالمقالات

فى الحقيقة ، أنه لا يوجد أي خلاف جوهري ، بين الكتب والمقالات . فعند كتابة المرجع (أي مرجع) ، لابد لنا فى ذلك ، من اتباع التسلسل الآتي :

1 ـ لقب المؤلف ، ثم فاصلة ، ثم اسمه ونقطة (وفى بعض الأحيان فاصلة) .

2 ـ بين قوسين فى البداية والنهاية ، ونقطة قبل غلق القوسين ، عنوان المقالة .

3 ـ اسم المجلة (وتحته سطر) .

4 ـ رقم المجلد أو السنة ، ورقم العدد .

5 تاريخ صدور المجلة .

6 ـ الصفحة أو الصفحات .

ومن أجل التمثيل على ذلك ، نجد فى النموذج ذي الرقم (23) ، ما يوضح لنا ما سلف أن تم توضيحه .

نمـــوذج (23)

كيفية توثيق المقالات فى المراجع العربية

1 ـ الحسن . ربحي . « الادارة بالأهداف : اسلوب التطوير الاداري » ، **المجلة العربية للادارة** ، مجلد (5) ، العددان (1 ، 2) حزيران (يونيه) ، سنة 1981 ، ص 3 ـ 20 .

2 ـ بوحوش عمار . « اهمية التنظيم فى حياة الافراد » . **المجلة العربية للادارة** ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، تشرين الأول (ديسمبر) ، سنة 1980 ، ص 18 ـ 27 .

3 ـ عبد الرحمن ، أسامة . « عشرة صور بيروقراطية من العالم العربي » . **المجاة العربية للادارة** ، المجلد (4) ، العدد (4) ، تشرين الاول (ديسمبر) ، سنة 1980 ، ص 67 ـ 74 .

نمـــوذج (24)

كيفية توثيق مقالات باللغات الأجنبية فى المراجع

1) Bouhouche, Ammar, « La Technocratie et son Impact sur l'Intégration Sociale dans le monde Arabe ». *Revue Algérienne des Sciences Juridiques, Economiques et Politiques*, Volume XVII, N°3 (September) 1980, pp. 3991414.

2) Rocher, Guy, « Que deviendra l'Administration Publique dans la Société Post-industrielle ». *Actes du Colloque International sur l'Administration Publique : Perpectives d'avenir*, Quebec du 27 au 31 Mai 1979, pp. 91-109.

3) Roson, Henry, « Formation et Perfectionnement des Fonctionnaires dans les pays en Développement : objectifs et méthodes, *Actes du Colloque international sur l'Administration Publique* : Perspectives d'Avenir, Volume IV Quebec, du 27 au 31 Mai 1979, pp. 867-886.

اساليب توثيق المراجع الخاصة بالوثائق الحكومية

يكاد يكون استعمال الوثائق الحكومية ، فى الهوامش أو الحواشي ، مشابها للنظام المعمول به فى المراجع • ويكمن الفرق الجوهري في استعمال نقطة (بدلا من فاصلة) ، بعد كتابة اسم الدولة والهيئة ، التي أصدرت الوثيقة •

ومن أجل التمثيل على ذلك ، نجد فى النموذج ذي الرقم (24) ، ما يوضح لنا ما سبق أن تم توضيحه ، ويأتي دليلا عليه يؤكده •

نمـــوذج (25)

كيفية توثيق الوثائق الحكومية فى المراجع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . حزب جبهـــة التحرير الوطني الجزائري . **اللوائح التي صادق عليها المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري** . الجزائر : حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، 1980 .

وفى حالة ما اذا كان هناك اسم فى الوثيقة ، مثل رئيس الدولة ، أو وزير فيمكن كتابة لقب واسم الشخص، الذي كتب الوثيقة الحكومية• فعلى سبيل المثال اذا قام باحث بجمع خطب رئيس الدولة ، أو القرارات التي صادق عليها المجلس الوطني الشعبي ، فمن حقه أن يكتب اسمه على الوثيقة التي قام باعداد وجمع مادتها •

اساليب توثيق المراجع الخاصة بالدراسات غير المنشـــورة

فى العادة ، يتقدم اللقب على الاسم ، عند كتابة المراجع • وتوضع نقطة بعد اسم المؤلف ، وعنوان التقرير أو الأطروحة • وذلك : مقارنة بكتابة المواد غير المنشورة ، فى الهوامش أو الحواشي •

وفى النموذج ، ذي الرقم : (25) ما نمثل به على ذلك ، ونعرض به الأسلوب لذلك •

نمـــوذج (26)

كيفية توثيق المواد غير المنشورة فى المراجع

خلفية ، عصمت عبد الكريم . **نـــظام الترقية فى الوظيفة العمومية فى الجمهورية الجزائرية والتشريعات المقارنة** . رسالة ماجستير ، معهد الحقوق والعلوم الادارية ، جامعة الجزائر ، 1979 .

أما المقالات الشخصية ، والأحاديث التي تجرى مع المسؤولين ، فيمكن أن تنشر فى المراجع • ولكنها ــ من الناحية العملية ــ لا تنشر فى المراجع وانما تنشر فى الهوامش بصفة منتظمة •

الفصل السابع

كيفية وضع البحث في شكله النهائي

الترتيبات الأساسية للبحث :

بعد الانتهاء من كتابة البحث ، تأتي مسألة ترتيب وتصنيف العناصر الرئيسية ، التي اشتمل عليها الموضوع • وهي عملية على جانب كبير من الأهمية لأن الشكل النهائي للبحث ، هو الذي يلفت انتباه القارىء ، ويدفعه لكي يتصفحه ويتعرف على محتواه • والكاتب البارع ، هو الذي يحرص على تقديم انتاجه لقرائه ، فى شكل منسق لائق ، حتى يحظي باحترام المواطنين ، وينال تقديرهم ، ويقبلون على الاطلاع عليه والاستفادة من المجهودات القيمة التي بذلها الباحث فيه بقصد اثراء معلوماتهم ، فى موضوع يهم المواطن والباحث فى آن واحد •

ومثلما يهتم فيه الانسان : بسمعته ، وكرامته ، ولباسه ، ونظافته ، فلابد له من أن يهتم ، بالنوعية وحسن التنظيم فى انتاجه ، ثم يسمح للقارىء ، أن يقيم أعماله الفكرية ، ويصدر حكمه النهائي عليها •

وفى العادة ، يحرص كل باحث على اتباع الترتيبات الآتية ، عند وضع بحثه فى شكله النهائي :

1 — اختيار العنوان ، الذي يعبر — بدقة — عن المضمون تعبيرا صادقا •

2 — ترك صفحة بيضاء بعد الغلاف الأول •

3 — وضع عنوان رئيسي آخر للبحث ، يتضمن تاريخ كتابة البحث ، ووظيفة الباحث •

4 — كتابة مقدمة اضافية ، تكون مرقمة بالحروف الأبجدية (أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ••• الخ •

5 — اثبات محتوى البحث •

6 — اثبات قائمة الجداول (اذا كانت موجودة) •

7 — اثبات قائمة الأشكال (اذا كانت موجودة) •

8 — اثبات قائمة الخرائط (اذا كانت موجودة) •

9 — اثبات قائمة الحالات (اذا كانت موجودة) •

10 — اثبات قائمة الملاحق (اذا كانت موجودة) •

11 — اثبات قائمة المراجع باللغة العربية •

12 — اثبات قائمة المراجع باللغة الأجنبية •

13 — التنوية بالصفحات التي تحمل عناوين رئيسية لفصول أو أبواب لا تحمل أي رقم •

وضع البحث فى صيغته النهائية بتسلسل

ان ما نقصد بهذا التسلسل ، فى ترتيب عناوين البحث ، هو أحد أمرين : اما الجانب المتعلق بما يتضمنه كل جزء منه ، أو العنوان الذي سنتعرض له لاحقا •

أ — وضع مقدمة ، يبين فيها الباحث ، أهمية الموضوع ، وسبب اختياره له ، وما هي الدراسات المنشورة عنه • ويثبت : بأنه

---

1 — للمزيد من المعلومات حول هذا الترتيب راجع :
د. سهيد الهوادي ، دليل الباحثين • القاهرة : مكتبة عين شمس ، 1980 ، ص 132 — 133 •

قد أضاف أشياء جديدة ، الى ما كتب عن هذا الموضوع من قبل • وفى امكان الباحث ، أن يثني فى نهاية المقدمة ، على كل من ساعده فى المكتبة والاشراف ، وأعانه على انجاز بحثه • ويشير الى أنه وحده ، يتحمل أية غلطة موجودة فى البحث •

ب — محتوى البحث ، أو الفهرس : يجب اضافته بعد كتابة البحث ، والتعرف على الصفحات التي توجد فيها العناوين الرئيسية والفرعية ، لأن القاريء يهمه أن يتعرف من خلال المحتوى على الفصول ، والعثور عليها بسرعة من خلال الفهرس الذي يحتوي على العناوين والصفحات التي توجد فيها تلك العناوين •

جـ — كتابة خلاصة صغيرة (ABSTRACT) لا تتجاوز الصفحتين أو الثلاث فى أقصى تقدير ، وذلك لتسليمها للجامعة ، التي — فى العادة — تقوم بنشر تلك الخلاصة ، فى كتاب الرسائل الجامعية والأطروحات •

د — تقديم توصيات : اذا كان الموضوع يتطلب بطبيعته أن يكون ذلك ، فى نهاية البحث

هـ — قائمة الجداول : اذا كان البحث يتضمن عدة جداول احصائية•

و — ملاحق : اذا كانت هناك بعض الاستبيانات ، أو وثائق هامة مقدمة فى شكل ملاحق •

نمـــوذج (27)

كيفية كتابة عنوان رسالة جامعية

جامعـة الجـزائر

معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية

ادارة الضمان الاجتماعي فى الجزائر

اعـــداد

علي التونسي

رســالة ماجستير

مقدمة لقسم علوم التنظيم ، بمعهد (العلوم السياسية فى جامعة الجزائر) ، للحصول على درجة (الماجستير) .

فى موضوع : ....

تحت اشراف : ....

أكتوبر 19[illegible]

نمـــوذج (28)

كيفية كتابة المحتوى او الفهرس

المحتـــوى

* تكتب ارقام الصفحات بعد طباعة البحث .

كتــابة الهــوامش

ان كتابة الهوامش ، تعبر عن الموضوعية والروح العلمية ، لأن الباحث عندما يشير الى المصدر الذي استعان به ، فانه يثبت بذلك الأمانة العلمية والتفريق بين أفكاره والأفكار التي أخذها عن غيره • ثم ان ذلك يساعد باحثا آخر ، على التعرف والالمام بالمصدر المشار اليه ، والاعتماد عليه فى أبحاث أخرى •

كيفية ترتيب وتصنيف المراجع

ان المراجع المختارة ، هي التي تتحكم فى مصير البحث • والكاتب الذكي ، هو الذي يخصص قسما للمراجع باللغة الوطنية وقسما آخر للغات الأجنبية • ولكن فى جميع الحالات ، لابد من تصنيفها كالآتي :

أ ـ الـكتب — A) BOOKS

ب ـ المقـالات — B) ARTICLES

جـ ـ الوثائق الحكومية — C) PUBLIC DOCUMENTS

د ـ المواد غير المنشورة — D) UNPUBLISHED MATERIALS

وتحت كل صنف أو نوع من الوثائق ، تكتب قائمة المراجع المتوفرة لدى الباحث •

وفى جميع الحـالات ، تصنف الأسماء حسب الحـروف الهجائية أو الابجدية (2) •

---

2 ـ د. ربحي الحسن ، دليل الباحث فى تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية . عمان : مطابع الجمعية العلمية الملكية الاردنية ، 1976 ، ص 87 ـ 88 •

مواصفات البحث العلمي الجيد

هناك عدة مقاييس ، للتعرف على البحث الجيد ، واثارة الشغف بقراءته ، من بداية أولى كلماته الى آخر سطر فيه • وسنحاول فيما يلي حصر بعض العناصر الهامة ، التي تعتبر أساسية لكل باحث :

1 ـ الاعتماد على النفس فى الكتابة ، وعدم الافراط فى النقل الحرفي أو الاقتباس ، لأن الاعتماد على الآخرين ، سيترتب عليه انكار الذات والوقوع فى أخطاء كانوا قد وقعوا فيها سهوا ، أو نتيجة ضعفهم • كما أن عمليات ربط الجمل تظهر ضعف الباحث ، وانعدام التسلسل فى الأفكار يكشف عن وجود سرقة أدبية •

2 ـ المقياس الثاني للبحث الجيد ، هو الأمانة العلمية ، اذ لابد أن يكون الباحث صادقا فى كتابته ، ويشير الى المراجع التي استفاد منها فى بحثه ، لأن انتاج أي كاتب ، جزء من شخصيته وفلسفته فى الحياة ، ولا يجوز أن يختلس انسان آخر انتاجه العلمي ، وينسبه الى نفسه دون أن يعلن صراحة ، أنه أخذ هذه الفكرة من الشخص الفلاني •

3 ـ المقياس الثالث ، هو الموضوعية فى الكتابة • ونقصد بذلك : الابتعاد عن التحيز لفكرة معينة ، واهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار الباحث • فالكاتب الممتاز ، هو الذي يأخذ جميع الحقائق ، ويبرز جميع المعلومات المتوفرة عن الموضوع ثم يصدر حكمه المنطقي على الموضوع • فالتهجم دون مبرر كاف يعني اللاموضوعية فى البحث ، وبالتالي : اعتبار البحث كلاما فارغا لا محل له من الاعراب •

4 ـ المقياس الرابع ، هو استعمال المصادر الحديثة أي : عدم الاكتفاء بالمصادر القديمة ، لأن تطور الأحداث والعلوم ، وبروز علماء جدد فى ميدان الاختصاص ، يؤدي الى ظهور نظريات جديدة ، وأفكار مكملة للأفكار القديمة • وبالاطلاع على التطورات

المستجدة فى ميدان الاختصاص ، يكون الباحث قد واكب التقدم العلمي ، وبذلك تصبح متمشية مع روح العصر .

5 ـ المقياس الخامس ، هو التسلسل فى الأفكار وحسن ربط الجمل بعضها ببعض . واذا سألت أي مشرف على أي بحث عن أصعب مشكلة يواجهها فى عمله ، فان الجواب ـ بالتأكيد ـ سيكون : عدم تجانس الأفكار ، وعدم الدقة فى التعبير ، وصعوبة الربط بين الجمل .

6 ـ المقياس السادس ، هو تركيب الجمل القصيرة بدلا من كتابة الجمل الطويلة المملة ، التي تكثر فيها المترادفات ، ويطغى عليها الحشو ، وتداخل الأفكار ، بحيث يشعر القاريء بالضياع .

7 ـ المقياس السابع للبحث الجديد ، هو الالتزام بقواعد التوثيق فى الحاشية . فاذا استوعب الباحث قواعد التوثيق ، واستعملها بكفاءة وجدارة ، فان المشرف يستطيع أن يركز على جوهر الموضوع ، بدلا من التركيز على الأشياء الهامشية .

8 ـ المقياس الثامن ، يتمثل فى الابتعاد وعدم المقالاة فى الاقتباس من انتاج الأستاذ المشرف ، أو من كاتب عنده (ايديولوجية) متحيزة لفكرة معينة ، لأن هذا الأسلوب يتنافى والموضوعية ، والنزاهة العلمية . ويجعل الباحث فى موقف يشعر فيه ، أنه ضيق الأفق ، واطلاعاته محدودة ، وتفكيره ساذج .

9 ـ المقياس التاسع ، يتعلق بالتوازن بين الفصول والعناوين الفرعية ، بحيث يحظى كل فصل بعناية الكاتب ، ولا يطغى جزء من الدراسة على بقية الفصول . فصفحات كل فصل تختلف من باحث الى آخر ، لأن هناك الباحث الذي عنده نفس طويل فى الكتابة ، وهناك من عنده نفس قصير ، ولا يستطيع أن يتوسع فى موضوعه . لكن جميع الحالات لابد أن يكون تغطية الفصول شبه متساوية .

10 ـ المقياس العاشر ، وهو تطابق عنوان البحث مع المحتوى ، لأن المقدرة على اختيار العنوان المناسب للبحث ، هي أكبر نجاح يحققه الباحث ، اذ يستطيع أن يثبت فيه صدقه فى تحليل الموضوع الذي اختاره ، وتطابق أقواله مع أفعاله ، وكسب القاريء الذي يرغب فى تنمية معلوماته فى الموضوع الذي أعده الباحث (3) .

ما ينبغي أن تحتوي عليه العناوين الرئيسية

ان الترتيب الذي أتينا على ذكره آنفا ، يعتبر ـ بطبيعة الحال ـ مهما بل من أهم الجوانب الشكلية فى أي بحث . ولكن هناك جانبا آخر لا يقل عنه أهمية ، وهو محتوى البحث من الناحية الجوهرية . فالكاتب البارع ، هو الذي يلتزم بتقديم الشكر والثناء ، لكل من ساهم فى اثراء بحثه ، وقدم له يد المساعدة أثناء قيامه بدراسته . كما يكتب مقدمة يستعرض فيها الهدف من القيام بالدراسة ، والأسباب التي دعته لاختيار الموضوع ، الذي شغل باله حينا ، فقام بجمع المعلومات عنه ، وباجراء بحث عليه . ثم يسعى لتقديم خلاصة صغيرة عنه ، لمن يريد أن يلم بفكره صغيرة عن الموضوع ، دون قراءة البحث من أوله الى آخره . وبايجاز : فان البحث الجيد ، هو الذي يتضمن معلومات جوهرية ، فى العناوين الرئيسية ، التي تتواجد بكل بحث . وفيما يلي بعض هذه العناوين ، وما ينبغي أن تتضمنه :

اولا ـ توطئة للبحث :

يخصص هذا الجزء من البحث ، للاعتراف بالمجهودات التي بذلت من قبل أية جهة كانت ، لاثراء البحث وتقديم الدعم لانجازه (4) . وفى معظم الأحيان ، يكتفي الكاتب بالاشارة الى هذه الحقائق فى مقدمة البحث ، وهذا شيء مقبول . فبالامكان الاستغناء عن التوطئة

---

3 ـ للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، الرجاء مراجعة : د. سيد الهواري ، دليل الباحثين . القاهرة : مكتبة عين شمس ، طبعة 1980 ، ص 7 ـ 12 .

(1) ACKNOWLEDGEMENTS.

للبحث ، اذا كانت المقدمة تتضمن الاشادة بمن شارك ، ولو بطريقة غير مباشرة ، فى انجاز الدراسة •

ثانيا – المقدمة :

ليس هناك جدال ، بأن المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه الى صلب الموضوع ، وبالتالي : فهي تحفز الهمة لقراءة البحث ، أو تحملها على وضعه جانبا • فهي التي تقدم للقاريء فكرة عن نوايا الكاتب وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة ، مع ابداء الأسباب الرئيسية ، التي دفعته الى ذلك •

ونظرا لأهمية المقدمة ، فان الكثيرين من الباحثين ، يعتبرونها بمثابة الفصل الأول فى كتبهم المتكونة من عدة فصول • وفى جميع الحالات لابد أن تتضمن المقدمة ، بعض النقاط الرئيسية ، فى أية دراسة • ومن جملة هذه النقاط نخص بالذكر :

أ – توضيح الهدف من القيام بالدراسة •

ب – اعطاء خلاصة عن أدب الدراسة ، أو نبذة عن الأبحاث السابقة التي عالج فيها أصحابها نفس الموضوع •

ج – تحديد أبعاد المشكلة ، واعطاء تصور لكيفية معالجتها •

د – شرح منهاج البحث ، والأسلوب المتبع لدراسة الموضوع •

هـ – الاتيان على ذكر بعض العناصر المشجعة لكتابة البحث ، وذلك مثلا ، كتوفر وثائق جديدة ، وتطورات ساعدت على بلورة الموضوع •

و – تقديم شرح قصير ، عن كل فصل أو جزء من الدراسة حسب التسلسل الموجود فيها ، مع التركيز على النقاط الرئيسية التي تم التعرض لها فى ذلك الجزء من الدراسة •

ثالثا – المحتوى او المتن :

ان هذا القسم الرئيسي من أية دراسة ، يمثل جوهر الموضوع ، وعلى الباحث أن يقوم باتباع الخطة الموضوعية ، التي ينبغي أن تشتمل على تقسيمات رئيسية وفرعية • ولعل أهم نقطة تؤخذ بعين الاعتبار ، عند التعرض لتحليل ومناقشة الأفكار التي تطرح للفرز وانتقاء ما يصلح منها هي اكتمال بحث كل موضوع أو فصل ، بحيث يبدأ كل جزء بفقرة أو فقرات ، تتضمن بعض الأفكار الرئيسية التي يتعرض لها الكاتب فى ذلك الجزء من دراسته • كما ينبغي أن تكون هناك فقرة ، أو فقرات أخرى فى نهاية الفصل ، يلخص فيها الباحث ، ما أراد أن يثبته فى ذلك الجزء من دراسته • وفى نفس الوقت ، يمهد للفقرة التالية من بحثه ، وذلك بالتلميح الى ضرورة معالجة الموضوع التالي فى بحثه المرتبط بالجزء الذي انتهى من معالجته (5) •

رابعا – الخاتمة :

تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث ، بأنها حصيلة البحث بأكمله • اذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل اليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع • والخاتمة مرتبطة – الى حد ما – بالمقدمة فى أول البحث ، لأن الكاتب يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح فى المقدمة • وفى العادة تستخدم الخاتمة لابراز أهم النتائج التي استخلصها الكاتب من بحثه • ولهذا : فهي ليست – بالضرورة – ترديدا وتكرارا لما جاء فى المتن ، وانما تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض ، واستخلاص النتائج من البحث •

ويلاحظ هنا بأن (الخاتمة CONCLUSION OR SUMMARY) ، مختلفة عن (الخلاصة – ABSTRACT) ، التي هي عبارة عن تلخيص حرفي للدراسة • والخلاصة تستعمل لأغراض أخرى ، غير اغراض الخاتمة • فهي مطلوبة من المجلات ، ومراكز جمع الرسائل الجامعية التي تقوم

5 – د . احمد بدر ، اصول البحث العلمي ومناهجه . الكويت : وكالة المطبوعات ، 1978 ، ص 402 – 406 .

بتخصيص صفحات محددة ، للتعريف بالمقلات أو الرسائل التي تتجمع لديها ، بحيث يمكن للقاريء أن يأخذ فكرة مصغرة عن فحوي الدراسة ، والجوانب التي تعالجها الدراسة أو الرسالة الجامعية • واذا وجد القاريء متعة فى قراءة الخلاصة ، فانـه قد يكرس وقته لقـراءة النص الأصلي للدراسة ويستفيد منها • وكما هو معروف ، فان معظم الجامعات فى العالم ملتزمة بارسال نسخة مع خلاصة عنها ، من جميع رسائل الدكتوراه التي نوقشت فيها ، الى مركز تجميعهم • على أن يقوم ذلك المركز بنشر تلك الخلاصات ، فى كتاب دوري • وفى امكان أي قاريء ، أن يشتري أية رسالة دكتوراه من ذلك المركز، الذي يقوم بحفظ الرسائل الجامعية (5)•

ارشادات علميـة للبـاحث

أن البحث الجيد ، هو الذي يكون خاليا من الأخطاء الفادحة • ولهذا : يستحسن أن يقوم الباحث ، بمراجعة دراسته قبل تسليمها للطباعة حتى يتسنى له ادخال التعديلات الضرورية على البحث ، قبل طبعه بصفة نهائية واراحة نفسه من اعادة كتـابة الدراسة ، وتكليف الطـابع مرة أخرى بكتابتها من جديد كما يتعين على الباحث ، أن يزود الطـابع بالقواعد التي ينبغي عليه أن يلتزم بها عند كتابة بحثه • وفى السطور التـالية ، سنقدم فكرة موجزة ، عن الشروط التي ينبغي أن تتوفر فى البحث ، قبل تقديمه للشرف العلمي ، اذا كان الباحث يواصل دراساته العليا فى الجامعة أو المدير الاداري ، اذا كان يشتغل بمؤسسة عامة لأبحاث •

1 ـ تأكد من سلامة تركيب الجمل ، وعدم وجود ثغرات فيها •

2 ـ تأكد مرة ثانية ، من تطابق أرقام الهوامش ، فى وسط وذيل الصفحة •

3 ـ راجع المصادر التي أخذت منها المعلومات ، وتأكد : بأن تلك المعلومات المقتبسة ، أو المشار اليها ، موجودة فى الصفحة التي أشرت اليها فى الهامش •

(5) UNIVERSITY MICROFILMS INTERNATIONAL
P.O. Box 1346 Ann. Arbor. Michigan. 48106 U.S.A.

4 ـ أحذف الجمل الاطرادية ، وتخلص من الحشو الذي يجعل قراءة البحث مملة •

5 ـ احرص على استعمال : الفواصل ، والنقاط ، والأقواس في مواضعها المناسبة • ولا تترك هذا العمل ليقـوم به الأستاذ المشرف أو مدير مؤسسة البحث ، لأن ذلك يلهيه ، ويحرمه من التركيز على جوهر الموضوع •

6 ـ عند بداية كل فقرة جديدة فى البحث ، اترك مسافة تعادل خمسة أحرف ، ثم اشرع فى الكتابة • فبهذه الطريقة ، تظهر الأفكار فى شكل متميز ؛ شأنها ـ فى ذلك ـ شأن أحجار البناء التي يتم ترتيبها ترتيبا تصاعديا ، حتى يكتمل البناء • هذه قاعدة هامة ، ينبغي احترامها عند الكتابة •

7 ـ اترك مسافة (4 سم) ، على الجانب الأيمن من كل صفحة ، و (3 سم) ، على الجانب الأيسر • وذلك لوضع ملاحظات الأستاذ المشرف ، أو المقيم للبحث •

8 ـ تجنب تجزئة الكلمات ، وكتابة نصفها فى سطر ، والنصف الآخر فى السطر الآخر ، فهذه غلطة فادحة •

9 ـ احرص على ترك مسافة قبل وبعد كل عنوان ، بحيث تظهر جميع العناوين بارزة ، ومعبرة عن الجزء الذي ينوي الباحث معالجته فى دراسته •

10 ـ احتفظ بنسخة أو بنسخ اضافية من البحث ، حتى لا تضيع جميع المجهودات فى حالة ضياع الأصل من البحث •

11 ـ اعتمد على المراجع الحديثة ، ولا تكتفي بالمراجع القديمة التي من الممكن أن تكون قد تجاوزتها الأحداث ، لأن الدراسات الجديدة ، والطبعات المنقحة ، تتضمن آخر المعلومات في الموضوع •

12 — ليس هناك أفضل من الباحث : الذي يقوم بتنويع المصادر ، والاكثار من المراجع . ان التنويع ينعش الموضوع ويثيره وبخاصة من ناحية معالجة الموضوع من زوايا مختلفة ، وآراء متعددة ، ومكملة لبعضها البعض .

ملحق Annex

معاني الكلمات المختصرة في البحوث العلمية Abbreviations

الكلمات المختصرة	معناها بالانجليزية	معناها باللغة العربية
1. Art.	Article	1 — مقال
2. Bk	Book	2 — كتاب
3. Bull	Bulletin	3 — نشرة
4. Ca	Approximately	4 — بالتقريب
5. C	Copyright	5 — حقوق التأليف محفوظة
6. Cf	Confer ; Compare	6 — قارن ، أنظر
7. Chap	Chapter	7 — فصل
8. Col	Column	8 — عمود
9. Ed.	Edition	9 — طبعة
10. Ed.	Editor	10 — رئيس تحرير كتاب أو مجلة
11. e.g.	For Example	11 — مثلا
12. et-al.alibi		12 — ومؤلفون آخرون
13. et seq	and the following	13 — وما يأتي بعدها
14. fig.	Figure	14 — الرقم
15. Ibid	In the same place	15 — نفس المصدر
16. Idem	The same	16 — نفس الشيء أو نفس الصفحة
17. Loc.cit.	in the place of Cited	17 — مرجع سابق
18. ms.	Manuscript	18 — مخطوط
19. N.B	Nota Bene (Note Well)	19 — ملاحظة
20. n.d.	No date	20 — بدون تاريخ
21. n.p.	No Place	21 — لا يوجد مكان معين للنشر
22. no pub.	No publisher	22 — لا يوجد اسم الناشر
23. no.	number	23 — رقم
24. O.p.	out of print	24 — نفذت الطبعة

25. op.cit.	in the work eited	25 ـ مرجع سابق
26. p.	page	26 ـ صفحة
27. rev.	Revised	27 ـ طبعة منقحة
28. sic.	Thus, means error	28 ـ هكذا ، وتعني وجود غلطة
29. tr.	translation	92 ـ ترجمة
30. vol.	volume	30 ـ .المجلد
31. vs	versus, Againt	31 ـ ضد

المراجع العربية

1 ـ بدر (أحمد) ، **اصول البحث العلمي ومناهجه** . الكويت : وكالة المطبوعات ، 1977 .

2 ـ بدوي (عبد الرحمن) ، **مناهج البحث العلمي** . الكويت : وكالة المطبوعات ، 1977 .

3 ـ الجوهري (محمد) الخربجي (عبد الله) **مناهج البحث العلمي** . جـدة . دار الشروق ، 1980 .

4 ـ ــــ (ــــ) ، ــــ (ــــ) ، **طرق البحث الاجتماعي.** القاهرة : دار الكتاب للتوزيع ، 1982 .

5 ـ الهواري (سيد) ، **دليل الباحثين** . القاهرة : مكتبة عين شمس ، 1980 .

6 ـ الحسن (ربحي) ، **دليل الباحث فى تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية.** عمان : مطابع الجمعية العلمية الملكية ، 1976 .

7 ـ حسن (نبيل توفيق) ، **التنظيم المركزي للبحث العلمي** ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1976 .

8 ـ حسن (علي ابراهيم) ، **استخدام المصادر وطرق البحث** . القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، 1980 .

9 ـ ملحس (ثريا عبد الفتاح) **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين** . بيروت : مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، 1973 .

10 ـ معلوف (الياس) ، **البحث العلمي والانماء** . بيروت : دار النهار للنشر ، 1970 .

11 ـ السلمي (علي) **الأسلوب العلمي فى البحوث الادارية** . القاهرة : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1972 .

12 – السماك (محمد ازهر سعيد) ، الفهادي (قبيس سعيد) ، صفاوي (صفاء يونس) ، **الأصول فى البحث العلمي** . الموصل : جامعة الموصل ، 1980 .

13 – سمعان (وهيب) ، لبيب (رشدي) **دراسات فى المناهج** . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1977 .

14 – عاقل (فاخر) **اسس البحث العلمي فى العلوم السلوكية** . بيروت : دار العلم للملايين ، 1979 .

15 – عبد الباقي (زيدان) **قواعد البحث الاجتماعي** ، القاهرة : مطبعة السعادة ، 1974 .

16 – عبد الحق (كايد) **مباديء فى كتابة البحث العلمي** . دمشق : مكتبة دار الفتح ، 1972 .

17 – عبد الكريم (محمد الغريب) البحث العلمي : **التصميم والمنهج والاجراءات** . الأسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1982 .

18 – عبيدات (دوقان) ، عدس (عبد الرحمن) ، عبد الحق (كايد) ، **البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه** . عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1983 .

19 – عمار (حامد) **المنهج العلمي فى دراسة المجتمع** . القاهرة : دار المعارف 1964 .

20 – فوذة (حلمي محمد) عبد الله (صالح) ، **المرشد فى كتابة الأبحاث** . بيروت : دار الفكر ، 1975 .

21 – قاسم (محمود) **المنطق الحديث ومناهج البحث** . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1971 .

22 – شلبي (احمد) **كيف تكتب بحثا او رسالة** . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1980 .

23 – الشنطي (فتحي) **اسس المنطق والبحث العلمي** . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1970 .

24 – خليل (ياسين) منطق البحث العلمي : **تحليل منطقي لأصول الفكر العلمي والطرق العلمية فى ضوء النظريات المعاصرة** . بيروت : مطبعة دار الكتب 1974 .

BIBLIOGRAPHIE — المراجع باللغات الأجنبية

1. ALLEN, George R. *The Graduate Students, Guide Theses and Dissertations : A Practical Manual for Writing and Research.* San Francisco : Fossey Bass, 1973.
2. AVERY, Thomas A. *A student's and Guide For Theses. Research* Minneapplis, minn. 1978.
3. BALLOU, Stephen V. *Model for Theses and Research Papers.* New York : H., & M. 1970.
4. BILLET, Roy O. *Preparing Theses and other Typed Mannscripts.* Totowa, N.J. Littlefield, 1968.
5. DAVIS, Gordon B. and PARKer, clyde A. *Writing The Doctoral Dissertation.* Woodbury, N.Y. : Barrown, 1979.
6. DUGDALE, Khathleen. *A Manual of Forms for Theses and Term Reports.* Bloomington, Ind : Dugdale, 1972.
7. FREEDMAN, Paul. *The principles of Scientific Research.* New York : Pergamon Press, 1960.
8. HILLWAY, Tyrus. *Introduction to Research.* Boston : Houghton Miffling, 1964.
9. JONES, (Paul) W. *Writing Scientific Papers and Reports.* Duluque, Iowa · W.C.B. town company publishers, 1978.
10. MADGE, John, *The Tools of social science.* New York : Doubleday & Company, inc. 1965.
11. MILLER, Gilbert C. *Handbook of Research Design.* New York : David mckay Company, Inc, 1964.
12. MONROE, Jud. *Effective Research and Report Writing in Government.* New York · Mc Graw-Hill Book Company, 1979.
13. MOSER, Sir Claus, and Kalton, Graham. *Survey Methods in Social investigation.* Bungay, Suffolk, England : Richard clay limited, 1979.

14. NADJI, Saad z. and corwin, Ronald G. *The Social Contexts of Research.* London : wiley, 1972.

15. PARRONS, C.J. *Theses and Project work : A Guide To Research and Writing.* Edison, N.J. : Allen Unwin, 1973.

16. Philips, G.R. and Hunt L. G. *Writing Essays and Dissertations : A Guide to the Preparation of Writing Assignments in Colleges and Universities.* Forest Grove, oregon : International Schoolarly Book Services, 1976.

17. POUND, Gomer. *A Handbook For Writing Graduate Theses.* Dubugue, Iowa : Kendall - Hunt, 1977.

18. SCRIBNER, RICHARD A. and CHALK, Rosemary, A. *Adopting sciences to social Needs : Knowledge, institutions, People into action.* Washington D.C. : American Association For Advancement of Sciences, 1977.

19. SHERMAN, Anthony C. *The Research Paper Guide.* West Haven Connecticut : Pendulum, 1970.

20. TEITELBAUM, Harry. *How to write Theses.* Lake oswezo, oregon : Smith and Smith Publishing Co, 1975.

21. TURABIAN, Kate L. *A manual for writers of term papers, Theses and Dissertations.* Chicago : The university of Chicago Press 1973.

22. WARREN, James E. *How to write a Research Paper.* Brooline Mass : Branden, Press, 1972.

23. WINCH, Peter, *The Idea of social Science and its Relation to Philosophy.* London : Routledge & Kegan Paul Limited, 1976.

محتوى الكتاب

كتب أخرى للمؤلف

1 ــ **العمال الجزائريون فى فرنسا : دراسة تحليلية .** الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 1 : 1974 ، ط 2 : 1984 .

2 ــ **تطور النظريات والأنظمة السياسية .** الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 1 1977 ، ط 2 : 1984 .

3 ــ **نظرية التنظيم .** الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 .

4 ــ **الاتجاهات الحديثة فى علم الادارة .** الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 .

5 ــ **نظريات الادارة العامة .** عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1980 .

6 ــ **الاتجاه الحديث للاستشارات** عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية، 1981 .

7 ــ **دليل الباحث فى اعداد البحوث والدراسات الأكاديمية .** عمان : المنظمة العربية للعلوم الادارية ، 1981 .

8 ــ **دور البيروقراطية فى المجتمعات المعاصرة .** عمان : المنظمة العربيـة للعلوم الاداريـة ، 1982 .

عبارة عن مجموعة متكاملة من القواعد العلمية متعارف عليها دوليا فى مجال البحوث وكتابة الرسائل الجامعية . وقد شعرت بضرورة اعداد هذا الدليل الشامل للمناهج العلمية لأن طلبتنا فى حاجة ماسة الى الالمام بأساليب استخدام القواعد العلمية الصحيحة فى كتابة بحوثهم واعداد رسائلهم الجامعية لأن اتقان مهارات البحث العلمي يساعد كل كاتب على تقديم الفرضيات الصائبة ، واكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر الاجتماعية والتوصل الى نتائج علمية راقية وفى المستوى المطلوب .

انه كتاب ضروري لكل باحث أو كل طالب يواصل دراسته الجامعية ، حيث يجد فيه كل المعلومات المتعلقة بكيفية الاقتباس من مصادر علمية ، وطرق اثراء الموضوع ، وأساليب كتابة الهوامش والمراجع العلمية حسب المقاييس المتفق عليها دوليا . وهذه الاجراءات العلمية الصحيحة هي التي تزيد فى قيمة البحث وتجعله شيقا وفى المستوى المطلوب .